وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون

التفسير اللغوي للقرآن الكريم

تفسير الجلالين "أنموذجا"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم اللسان

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
- جوبة أوريدة

إشراف الدكتور:
- هجرسي عطية

لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الدكتور:	.....	رئيسا
الدكتور:	.....	مقررا
الدكتور:	.....	مشرفا

السنة الجامعية 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم .

إن واجب الاعتراف بالفضل والعرفان بالجميل يجعلاني أسجل شكري الجزيل وتقديري العظيم لكلية الآدابا واللغات التي قبلتني في رحابها ، كما أتقدم بالشكر الوافر لأستاذي المشرف على هذا البحث ، الدكتور هجرسي عطية على نصائحه .

كما أقدم شكري وتقديري للدكتور الطيب بلعدل على مساعدته وتوجيهاته .

واشكر كل من أعانني في هذا البحث ولم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه فجازاهم الله عني خيرالجزاء .

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

كانت رغبتي شديدة في اختيار موضوع في القرآن الكريم ، فهو خير الكلام وخير الهدى ومعرفته وفهمه أساس عقيدة كل مسلم للعلم والعمل وبينما نكون أهلا للدعوة غلى الله على بصيرة وابلاغ الرسالة وأداء الأمانة التي جعلها الله في أعناقنا ...

ومن هنا كاننت رغبتي في دراسة التفسير اللغوي للقرآن الكريم للتعرف على منهج السلف الصالح في فهم كتاب الله تعالى وتدبره على الوجه الأمثل لاختيار ما نحتاج إليه في عصرنا الحاضر .

والتفسير اللغوي هو بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب أي ما كان طريق بيانه عن لغة العرب ، وقد عرف التفسير اللغوي أهمية بالغة عند المفسرين إبتداءا من أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة 210 هـ في كتابه مجاز القرآن إلى ابن عاشور في العصر الحديث بكتابه التحرير والتنوير ، وانا اخترت تفسير الجلالين لأهميته ووجازة أفكاره واحتوائه على معلومات وألفاظ ذات معنى واسع .

وقد كان تفسير الجلالين قبل قرن من الزمن يدرس لكبار الطلبة المنتهين ، لما حواه من مباحث غزيرة ، وذخائر نفيسة ، حرر لشحذ القريحة ، وقدح أذهان الطلبة لاستدلال القواعد والمعاني من كتاب الله تعالى ، كما يتميز باختصار عباراته وغموض ألفاظه .

واعتمدت في دراستي لموضوع «التفسير اللغوي للقرآن الكريم تفسير الجلالين انموذجا»

مصادر ومراجع عديدة ولعل أهم صدر اعتمدته معجمم لسان العرب لابن منظور الذي يعتبر أوفى معجم لغوي جمع ما ضمته كتب السابقين وقد طرحت للموضوع إشكالية تمثلت فيما يلي :

- ماهو التفسير اللغوي ؟ وكيف كان تفسير الجلالين ؟

وقد اقتضت طبيعة البحث اتباع الخطة التالية :

اولا : قسمت بحثي إلى فصلين ومدخل تمهيدي وكل فصل يحمل عدة عناصر .

الفصل الأول : دراسة نظرية للتفسير اللغوي.

مدخل تمهيدي لتفسير الجلالين .

الفصل الثاني : الإتجاه اللغوي في تفسير الجلالين .

الخاتمة .

وقائمة المصادر والمراجع .

1- التفسير اللغوي و مكانته :

- **التفسير اللغوي** : قبل الدخول في تعريف مصطلح " **التفسير اللغوي**" يحسن تعريف هاتين المفردتين .

❖ **أولا : تعريف التفسير :**

أ-**تعريف التفسير لغة** : ورد ذكر مادة فسر في أغلب المعاجم العربية نذكر منها :

جاء في معجم العين في مادة (فسر: فسر الفسر : التفسير هو بيان و تفصيل للكتاب و فسره يفسر يفسره فسرا)[1].

- وجاء في لسان العرب فسر الفسر ، البيان فسر الشيئ يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسرا و فسره أبانه و التغيير مثله وقوله عز وجل :(وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) ، الفسر كشف المغطى و التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[2].

- والجمهرة، الفسر قولهم :فسرت الحديث أفسره فسرا إذ بينته وأوضحته و فسرته تفسير كذلك[3].

- وورد في المحيط أن التفسير في اللغة (الإستبانة و الكشف)[4].

(فسر:الفاء و السين و الراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيئ و إيضاحه و من ذلك الفسر فسرت الشيئ و فسرته) [5].

---

[1] الفراهدي،العين،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،424ه ،2003م ،ص 321

[2] ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف ،القاهرة،بيروت،ط1 ،1401ه ،1981م ،3413/33،3412

[3] ابن دريد ،الجمهرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 ،1426ه ،2005م ،ص 21

[4] أبو حيان الاندلسي ،المحيط ،تح:عادل عبد الموجودعلى محمد معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،1413ه ،1993م ،121/1

[5] الرازي،مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط3 ،2011م ،،ص 355

و الآية التي تدل على ذلك قوله تعالى :(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا). أي بيانا و تفصيلا و هو مأخوذ من الفسر و هو (الإبانة و الكشف)[1].

ومن الألفاظ التي تستخدم للدلالة على التفسير لفظ التأويل و لفظ المعنى عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: (التفسير و الويل و المعنى واحد)[2].

ب- تعريف التفسير اصطلاحا: اختلفت عبارات المعرفين لمصطلح التفسير و كان فيها توسع أو اختصار وممن عرفه:

-عرفه ابن خلدون في مقدمته إذ يقول : (وأما التفسير فأعلم أن القرآن نزل بلغة العرب و على أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمون و يعلمون معانيه في مفرداته و تراكيبه)[3] .

-و في المحيط : (التفسير علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية و معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك)[4].

و عرفه الزرقاني بأنه : (علم يبحث فيه القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[5].

-عرفه السيوطي كذلك قائلا : (هو علم نزول الآيات و شؤونها و أقاصيصها و الأسباب النازلة ثم تراتيب مكانها و مدنها وبيان محكمها و متشابهها و حلالها و حرامها ووعدها ووعيدها و أمرها و نهيها و عبرها و أمثالها و نحو ذلك)[6].

---

[1] الزمخشري ،الكشاف،تح:عادل عبد الموجود،علي محمد معوض ،مكتبة العبيكان،الرياض ،ط1 ،1418ه ،1998م 39/1

[2] الازهري ،تهذيب اللغة ،تح:عبد السلا محمد هارون ،الدار المصرية (ب ط) 407/1

[3] ابن خلدون ،المقدمة،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط8 ،1424ه ،2003م ،ص 348

[4] أبو حيان الأندلسي ،المحيط ، ص 121

[5] الزرقاني ،مناهل العرفان ،تح.فواز أحمد زمرلي.دار الكتاب العربي .بيروت .ط1، 1415ه،1995م ، 6/2

[6] الزمخشري ،الكشاف،ص 40.

–ولعل تعريف الزركشي أشمل وأوضح إذ يقول : (التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه و حكمه واستعداد ذلك من علم اللغة و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات و يحتاج لمعرفة أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ)[1].

ثانيا : تعريف اللغة :

أ– تعريف اللغة لغة: "اللغة و اللغات و اللغون" [2].

– الغو و اللغا : " اللغا إختلاط الكلام " [3].

– لغا يلغو لغوا لغي بالأمر : إذا لهج به و يقال أن اشتقاق اللغة منه أي يلهج صاحبها بها .

– وورد في لسان العرب في مادة لغا : (هي فعلة من لغوت ،أي تكلمت وأصلها لغوة و قيل لغي أو لغو و جمعها لغات،لغي و لغوت).

(لغا فلان عن الصواب و عن الطريق إذا مال عنه ، قال ابن الأعرابي (و اللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الأخرين و اللغو : النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون ولغوة الطير أصواتها)[4].

ب–تعريف اللغة اصطلاحا : (لقد عرف اللغوي العربي ابن جني (المتوفي في 392ه) اللغة بعبارته حد اللغة أصوات يعبر لها كل قوم عن أغراضهم) و هذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة و يتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة)[5].

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن،تح.محمد أبو الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ص 13

[2] الفراهدي ،العين ص 92

[3] ابن قتيبة ،أدب الكتاب ،تح.محمد الفاضلي،دار الجيل ،طج،2001م ،ص 364

[4] الرازي ،مقاييس اللغة ،ص 660

[5] محمود فهمي حجازي ،مدخل الى علم اللغة ،دار قباء ،القاهرة طج،ص 10

-المعاني المرادفة للفظ اللغة في القرآن الكريم قوله تعإلى:(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**). بلغة قومه [1].

قوله تعإلى:(واختلاف السنتهم) يعني اللغات [2].

ثالثا : تعريف التفسير اللغوي :

- من خلال التعريف على مفردتي هذا المصطلح (التفسير و اللغة) مما تيسر لنا التعرف عليه:التفسير اللغوي (بيان معاني القرآن بما ورد في معاني العرب).

*أما الشق الأول من التعريف و هو بيان معاني القرآن "فإنه عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير كالقرآن و السنة وأسباب النزول و غيرها "[3].

(وأسباب النزول علم يبحث فيه عن أسباب نزول آية أو سورة ووقتها و مكانها و غير ذلك فهو فرع من فروع علم التفسير)[4].

(ولعلم أسباب النزول فوائد منها:معرفة و جه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم و الوقوف على المعنى و(ولعلم أسباب النزول فوائد منها: معرفة و جه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم و الوقوف عل المعنى وإزالة الإشكال ،كما لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن)[5] .

(وقد اعتنى بذلك المفسرون في كتبهم و أفردوا فيه تصانيف منهم :علي بن المديني ،الشيخ البخاري ومن أشهرها تصنيف الواحدي)[6].

---

[1] المحلي ،السيوطي ،تفسير الجللي ،دار التقوى،القاهرة ،ص 255

[2] ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم .تح.طه عبد الرؤوف سعد ،دار الإعتصام ،القاهرة ،536/3

[3] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي للقرأن الكريم ،دار ابن الحوزي،ط1 ،1422 ص 38

[4] خالد عبد الرحمان العك،أصول التفسير و قواعده ،دار النفائس ،ط2 ،1406هـ -1986م .بيروت ،ص 99

[5] السيوطي ،مختصر الإتقان في علوم القرآن،تع.صلاح الدين أرقدان،دار النفائس ،ط2 ،1407هـ ،1987م ،ص 80

[6] الزركشي ،البرهان ص 22

مثل :سورة الفلق :نزلت هذه السورة لما سحر لبيدا اليهوي النبي ﷺ و أمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها ،وقام كأنما نشط من عقال .

-أسباب نزول الآية 9 من سورة العلق :كان رسول الله ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه فأنزل الله (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ...) إلى قوله (كاذبة خاطئة).

*(أما الشق الثاني منه وهو بما ورد في لغة العرب :فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن و هو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب)[1].

-يقول ابن خلدون بعد أن يتحدث عن التفسير النقلي المستند إلى الآثار المنقولة عن السلف و الصنف الآخر من التفسير و هو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة و الإعراب و البلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد و الأساليب)[2].

و من أمثلة تفسير الألفاظ :

مخمصة:أي مجاعة وقال الأعشى :

تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم.... وجاراتُكم غرثى يبِتنَ خمائِصا ؟ .

استوى:"ثم استوى على العرش"مجازه :ظهر على العرش و علا عليه و يقال استويت على ظهر الفرس و على ظهر البيت"[3].

الصراط:الطريق .

الصيب:المطر [4].

[1] مساعد الطيار،التفسير اللغوي للقرأن ص 68.

[2] ابن خلدون ،المقدمة ص 349.

[3] أبي عبدة ،مجاز القرآن ،تع فؤاد سزكين ،مكتبة الخانجي ،273/1.

[4] السيوطي ،مختصر الإتقان في علوم القرآن ،تع صلاح الدين أرقدان ،دار النفائس،بيروت ،ط2 ،1407هـ ،1987م،ص124.

رابعا:مكانة التفسير اللغوي :

(ذكر صاحب زاد الميسر في علم التفسير عن إلياس ابن معاوية أي أنه قال مثل من يقرأ القرآن و من يعلم تفسيره أولا يعلم ، مثل قوم جائهم كتاب من صاحب لهم ليلا،و ليس عندهم مصباح فتداخلهم لمجيئ الكتاب روعة لا يدرون ما فيه إذا جاءهم المصباح عرفوا ما فيه)[1].

واختار الله سبحانه و تعإلى نبيه الخاتم محمد ابن عبد الله عربيا و كان من السنة أن يكون كتابه بلسان قومه[2] ،كما قال تعإلى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

و قد جاء النص على عربية القرآن في آيات كثيرة منها:

قوله تعإلى:(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا).

قوله تعإلى:(وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ).

قوله تعإلى:(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

قوله تعإلى:(قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

-إن القرآن نزل بلسان العرب و إنه عربي إنه لا عجمة فيه ، وجاء بأساليبه البيانية و نظمه البديع و بلاغته العظيمة،حيث أعجز أقحاح العرب عن محاكاته ،فكان القرآن الكريم بذلك معجزة الإسلام في كل ما حواه و ما جاء فيه لأبد الآبدين .

[1] خالد العك،أصول التفسير و قواعده ،ص 27

[2] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي للقرأن الكريم .ص 40

و البيهقي روى عن الإمام مالك أنه قال :(لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر القرآن إلا جعلته نكالا) تتبين أهمية اللغة العربية و مكانتها في تفسير كلام الله تبارك وتعإلى و قال الشاطبي:(من أراد تفهم القرآن ،فمن جهة لسان العرب يفهم و لا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة)[1].

(وموضوع علم التفسير هو القرآن الكريم من حيث بيان معانيه واستخراج أحكامه و حكمه)[2].

2-نشأة التفسير اللغوي و طرقه و أساليبه :

جرت سنة الله تعإلى في إرسال الرسل و إنزال الكتب أن يبعث لكل أمة نبيا بلسان قومه و أن يكون كتابه بلسانهم قال تعإلى:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ).

و ظهر محمد ﷺ في جزيرة العرب و أنزل الله عليه القرآن بلسان قومه ،اللسان العربي (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) و قال تعإلى :(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) و كان القوم عربا خلصا يفهمون القرآن الكريم بمقتضى السليقة العربية و اللسان العربي غير أن القرآن يعلوا على سائر كلام العرب بألفاظه و أساليبه اللغوية و البلاغية فضلا عن معانيه[3].

حيث دعاهم إلى الإلتفات إلى ما جاءهم من جديد في أساليب التعبير و البيان بما لم يعهدوه من قبل فتعلقت قلوبهم وأسماعهم بروعة بيانه و بليغ نظمه و يدل على هذا ما رواه الإمام ابن قتيبة في كتابه (المسائل) عن قول بعضهم : يارسول الله إنك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه و نحن العرب حقا !! فقال (إن ربي علمني فتعلمت)[4].

[1] خالد العك،أصول التفسير ص 137

[2] عبد الرحمان ابن سليمان الرومي ،بحوث في أصول التفسير و قواعده .مكتبة التوبة .ب ط .ص 13

[3] الرومي،بحوث في أصول التفسير و مناهجه ص 14

[4] العك،أصول التفسير و قواعده للقران ص 32

(و لما كان الأمر كذلك فإن بيان هذا القرآن و تفسيره لابد أن يكون أحد مصادره التي يفسر بها هذه اللغة التي نزل بها ، ولا يمكن أن يتاتى تفسيره بلغة غيرها ومن رام ذلك وقع في الزلل و جانب الصواب)[1].

-تفسير الرسول ﷺ للقرآن الكريم :

تكفل الله سبحانه و تعالى بحفظ القرآن (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

كما تكفل لنبيه محمد ﷺ أن يجمع القرآن في صدره (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) ثم كلف الله نبيه محمد عليه الصلاة و السلام أن يبين لهم القرآن ويفسره لهم قال تعالى مخاطبا نبيه ﷺ (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).

و لذا فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إلى الرسول ﷺ فيما أُشكل عليهم فهمه من القرآن)[2].

وهذا أعرابي يسأله عن معنى آية من القرآن و هي (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ).

قائلا: و أينا لم يظلم نفسه ؟ ففسر له النبي ﷺ الآية بإيضاحه معنى (الظلم) بأنه (الشرك) مستشهد بآية أخرى من قوله تعالى : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

ومن هذا يتبين لنا أن النبي عليه الصلاة و السلام كان يبين لأصحابه معاني القرآ ن الكريم كما يبين له ألفاظه [3] .

لم يفسر الرسول ﷺ من ألفاظ القرآن إلا ما احتاجوا إليه و هو قليل و من ذلك تفسيره معنى الوسط في قوله تعالى : (و كذلك جعلناكم أمة وسطا) قال (و الوسط: العدل).

[1] مساعد الطيار ، التفسير اللغوي للقرأن ص 57

[2] الرومي ،بحوث في أصول التفسير و مناهجه ،ص 15،14

[3] العك،أصول التفسير و قواعده .ص 32

و منه تفسير الخيط الأبيض و الأسود في قوله تعالى : (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) ففسره عليه الصلاة و السلام بياض النهار و سواد الليل و هذا يعني أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتأولون القرآن على ما يفهمونه من لغتهم لوضوح ذلك عندهم ،فإذا أُشكل عليهم منه شيئ سألوا رسول الله ﷺ [1].

– ويبدو أنه كانت للرسول عليه الصلاة و السلام إلى جانب سلطته الروحية و بسببها سلطة لغوية ترفعه عن البحث عن الأدلة و صحة ما يشرح إذ الدليل يستمده من شخصه ذاته فليس محتاجا إلى الشعر يدعم به المعنى المعجمي بل إن بعض ما يقدمه من شروح مما له صلة بالخوارق [2] ولم يكن الرسول ﷺ يطنب في تفسير الآية أو يخرج إلى مالا فائدة في معرفته و لا ثمرة في إدراكه فكان جل تفسيره بيانا لمجمل أو توضيحا لمشكل أو تخصيصا لعام أو تقييدا لمطلق أوبيانا لمعنى لفظ [3].

–تفسير الصحابة للقرآن الكريم :

–نزل القرآن عربيا على رسول عربي و قوم عرب (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ) فكانوا أخبر بلغتهم و فهموا القرآن حق فهمه ،و قد يشكل عليهم فهم آية فيرجعون إلى القرآن نفسه فقد يجدون فيه توضيحا أو تفصيلا و إلا رجعوا إلى النبي ﷺ ليفسر لهم ما أُشكل عليهم [4].

وورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال (كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر فقال أحدهما :أنا فطرتها يقول أنا ابتدأتها)[5].

---

[1] مساعد الطيار،التفسير اللغوي للقرأن الكريم ،ص 65

[2] الهادي الجطلاوي،قضايا اللغة في كتب التفسير ،دار محمد علي الحامي ،ط1 ،1998 ،تونس،ص 43

[3] الرومي ،بحوث في أصول التفسير ،ص 19

[4] الزمخشري ،الكشاف ،ص 49

[5] الرومي،بحوث في أصول التفسير . ص 20

- **أدوات الإجتهاد في التفسير عند الصحابة :**

أولا:معرفة أوضاع اللغة و أسرارها .

ثانيا :معرفة عادات العرب

ثالثا:معرفة أحوال اليهود و النصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن .

رابعا:قوة الفهم و سعة الإدراك[1].

و بديهي أن يتفاوت الصحابة في توافر هذه الأدوات عندهم و بالتالي في فهم القرآن الكريم فلم يكونوا جميعا في مرتبة واحدة و من هنا كان الإختلاف اليسير بينهم في تفسير القرآن الكريم [2] ويرجع تفاوتهم إلى فهم أمور عديدة منها:

1-تفاوتهم في أدوات الفهم كالعلم باللغة فمنهم من كان واسع الإطلاع فيها ملما بغريبها منهم دون ذلك .

2-تفاوتهم في ملازمة الرسول ﷺ و حضور مجالسه .

3-تفاوتهم في معرفة أسباب النزول و غيرها مما له تأثيره في فهم الآية .

4-وتفاوتهم في العلم الشرعي .

5-وتفاوتهم في مداركهم العقلية شأنهم شأن غيرهم من البشر ،كل هذا وغيره كان من أسباب تفاوتهم في معرفة القرآن و تفسيره [3].

[1] الذهبي ،التفسير و المفسرون ،مكتبة وهبة ،(د،ط)،ج1،ص 45

[2] الزمخشري ،الكشاف ،ص 49

[3] الرومي،بحوث في أصول التفسير و مناهجه،ص 20

واشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة :الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس ، وأبي ابن كعب، وزيد ابن ثابت ،وأبو موسى الأشعري ،و عبد الله ابن الزبير .

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وقد روى معمر عن وهب ابن عبد الله عن أبي الطفيل قال: (شهدت عليا يخطب وهو يقول :سلوني ،فوالله لاتسألوني عن شيئ إلا أخبرتكم ،وسلوني ،فوالله لا تسألوني إلا أخبرتكم ،وسلوني عن كتاب الله ،فوالله ما من آية إلا و انا أعلم أبليل نزلت أم بنهار؟)[1].

وتبين قيمة ابن عباس في التفسير ،من قول تلميذه مجاهد (أنه إذا فسر الشيئ رأيت عليه النور)ومن ابن عمر (ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد)[2].

- **تفسير ابن عباس:**

لئن كان الرسول ﷺ أول شارح للقرآن،فإن التراث الديني يجعل من ابن عباس أول من فسر القرآن تفسيرا لغويا ،ويروي عن الرسول ﷺ وعن بعض الخلفاء الراشدين وخاصة منهم عمر ابن الخطاب أن إرادة سياسية كانت ترشحه لهذه الصفة و كان ابن جرير الطبري بشهادة السيوطي أشد المفسرين إحاطة واعتمادا عليه [3].

فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ (اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل) وعن مجاهد عن ابن عباس قال:قال لي رسول الله ﷺ (نعم ترجمان القرآن أنت)[4].

[1] السيوطي،مختصر الإتقان في علوم القرآن ،131

[2] الذهبي،التفسير و المفسرون ، ص 53

[3] الهادي الجطلاوي،قضايا اللغة في كتب التفسير ،ص 44

[4] السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،تح:مركز الدراسات القرآنية ،2327/1

- منهج الصحابة رضي الله عنهم في التفسير على ثلاثة أسس :

• **الأول:** تفسير القرآن بالقرآن : فإن من آيات القرآن ما جاء مجملا في موضع و جاء في موضع آخر مبينا ،و منه ما فيه ايجاز ،و ما فيه اطناب ،و منه ما فيه عموم وما فيه خصوص و ما فيه إطلاق و ما فيه تقييد ،ومثل هذا يفسر بعضه ببعض.

• **الثاني:** تفسير القرآن بأقوال الرسول ﷺ :وإن لم يجد الصحابة رضي الله عنهم تفسيرا للآية في القرآن رجعوا إلى الرسول عليه الصلاة و السلام فسألوه عنها ،أمثال ابن مسعود .

• **الثالث** :الإجتهاد و الإستنباط :فإن لم يجد الصحابة رضي الله عنهم التفسير في القرآن و لا في السنة اجتهدوا لأنهم عرب خلص و القرآن نزل بلسان عربي مبين [1].

- المفسرون من التابعين :

و مضى عصر الصحابة على ما تقدم ...و جاء تلامذتهم من التابعين الذين أخذوا علم الكتاب و السنة عنهم[2].

قال ابن تيمية (أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد ،و عطاء ابن أبي رباح ،و عكرمة مولى ابن عباس ،و سعيد ابن جبير و طاووس و غيرهم وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود و علماء المدينة في التفسير مثل زيد ابن أسلم الذي أخذ عنه السنة عبد الرحمن ابن زيد و مالك ابن أنس .

فمن المبرزين من المفسرين من التابعين مجاهد ،قال الفضل ابن ميمون سمعت مجاهد يقول:(عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة) و عنه أيضا قال :(عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث مرات عرضات أوقفه عند كل آية منه و أسأله عنها :فيما نزلت و كيف كانت)[3].

[1] الرومي ،بحوث في أصول التفسير ،ص 24

[2] العك،أصول التفسير و قواعده ،ص 34

[3] السيوطي ،الإتقان ،2339

و التفسير في عصر التابعين ينقسم إلى ثلاثة مدارس :

1- **مدرسة التفسير بمكة :** قيامها على ابن عباس :قامت مدرسة التفسير بمكة على ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه فكان يجلس لاصحابه من التابعين يفسر لهم كتاب الله و يوضح لهم ما أُشكل من معانيه [1].

2- **مدرسة التفسير بالمدينة :** قامت مدرسة المدينة في التفسير على الصحابي الجليل أبي ابن كعب رضي الله عنه .فهو أستاذها و أشعر مفسريها و كان بالمدينة كثير من الصحابة أقاموا بها فجلسوا إلى أبي يعلمهم كتاب الله و سنته و من أشهرهم أبو العالية ،محمد ابن كعب القرظي[2] .

3-**مدرسة التفسير بالعراق :** و أصحابها تلاميذ ابن مسعود و منهم مسروق ابن الاجدع الكوفي المتوفي سنة 75هـ ،و علقمة ابن قيس ،و عامر الشعبي و قتادة السدوسي البصري ،و الحسن البصري [3] و قيامها على ابن مسعود بالعراق الذي يعتبر الأستاذ الأول لهذه المدرسة [4].

-**منهج التابعين في التفسير :** يشترك التابعون رحمهم الله تعالى مع الصحابة رضي الله عنهم في أهم أسس التفسير :

1-تفسير القرآن بالقرآن .

2-تفسير القرآن بالسنة النبوية.

3-تفسير القرآن بأقوال الصحابة فإن التابعين كانوا يرجعون إلى تفسير الصحابة رضي الله عنهم و يقدمونه على أقوالهم و هم الذين تلقوا التفسير عن الصحابة و عرضوه عليهم .

---

[1] الذهبي،التفسير و الفسرون ص 76

[2] الزمخشري ،الكشاف ،ص 71

[3] الذهبي ،التفسير و المفسرون ص 88

4-الفهم و الإجتهاد فإن لم يجد التابعون التفسير في القرآن و لا في السنة و لا في أقوال الصحابة اجتهدوا فهم أهل الإجتهاد و هم الذين يعلمون لغة العرب .

5- قال أهل الكتاب من اليهود و النصارى : أهل الكتاب الذين يعرفون تفاصيل القصص القرآنية من التوراة و الإنجيل و صار الناس يقبلون على سماعها حبا لسماع تفاصيل القصص و الأخبار القرآنية ،فدخل في التفسير طائفة من هذه الأخبار التي تعرف بالإسرائيليات ،و أكثر من رويت عنه الإسرائيليات عبد الله ابن سلام ،و كعب الأحبار ووهب ابن منبه،و عبد الملك ابن جريج[1].

ثم يمضي عهد التابعين و يليه عهد تابعي التابعين ...و في هذا العهد أواخر عهد ابن أمية و أول عهد العباسيين كانت الخطوات الأولى للتصنيف و التدوين حيث دونت السنة النبوية و هي تضم بين جنباتها تفسير القرآن الكريم،ومناهج تفسيره و أصبح للحديث علماؤه و مصنفاته و للتفسير علماؤه و مصنفاته ...ثم أخذ العلماء يضعون لكل هذه العلوم تفصيلات تكون قواعد و ضوابط وأصولا لإدراك تلك العلوم ،فوضع علم أصول الفقه للفقه ،و قواعد النحو للغة العربية ... و قواعد علم التفسير للتفسير [2].

- في هذا العهد اتجهت الهمم إلى جمع ما أثر من التفسير عن رسول الله ﷺ و عن صحابته و عن التابعين بدون تفرقة بين المدارس الثلاث التي احتازت في عصر التابعين بروايات مخصوصة

- فدونوا علم التفسير في كتب الصغار و الكبار و صارت كتبهم أجمع للعلم من هذه الكتب السابقة واشتهر من بينهم :

مقاتل ابن سليمان ،و شعبة ابن الحجاج ،و سفيان ابن سعد الثوري ، ووكيع ابن الجراح و سفيان ابن عينة و يزيد ابن هارون ،وروح ابن عبادة القيسي [3].

[1] الرومي ،بحوث في أصول التفسير و مناهجه ،ص 32

[2] العك،أصول التفسير و قواعده ،ص 34

[3] عبد الله شحاتة ،علوم التفسير ،ص 19

و هذه الطبقات الثلاث (أي الصحابة و التابعون و أتباعهم)هي التي اعتمد النقل عنها عندهم علماء التفسير و من كتب فيه من المتقدمين كعبد الرزاق ابن همام الصنعاني و عبد ابن حميد الكشي و محمد ابن جرير الطبري و عبد الرحمان ابن أبي حاتم وغيرهم .

و يلاحظ أنه قد ظهر في جيل أتباع التابعين و غيرهم ممن شارك في علم التفسير و هم صنفان:

الصنف الأول : جمع من اللغويين شاركوا في علم التفسير ،و كتبوا فيه كالكسائي (ت 183) الفراء (ت 207)و من المعتزلة (قطرب) (ت 206) الأخفش (ت 215) .

والصنف الثاني : بعض متكلمي المعتزلة الذين شاركوا في علم التفسير كالأصم و الشحام و كتب هذا الصنف مفقودة[1] .

- طريقة السلف في التفسير اللغوي :

- يقصد بالسلف الطبقات الثلاث من الصحابة و التابعين و تابعي التابعين لأن أصحاب هذه الطبقات هم أوائل علماء المسلمين و سيكون الحديث في هذا الموضوع منقسما إلى قسمين :

- الأسلوب الأول : أسلوب التفسير اللفظي .
- الاسلوب الثاني : أسلوب الوجوه و النظائر .

- **الأسلوب الأول** : أسلوب التفسير اللفظي : أن يكون اللفظ المفسر مطابقا للفظ المفسر مع الإستشهاد عليه – أحيانا– من لغة العرب شعرا أو نثرا .

لقد كان لهذا الأسلوب مكانة في تفسير السلف ،و في البيان اللغوي للقرآن على هذا الأسلوب طريقتين :

- **الأول**:أن يذكروا معنى اللفظة في اللغة دون أن ينصوا على ما يدل عليها من شعر أو نثر .
- **الثاني** :أن ينصوا على الإستدلال بلغة العرب في تفسير اللفظة و هو قسمان :

[1] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي للقرآن الكريم ،ص 59

- **القسم الأول** :أن يستشهدوا بالشعر.
- **القسم الثاني** :أن يستشهدوا بالنثر و هو نوعان :

النوع الأول : أن ينصوا على لغة القبيلة التي نزل القرآن بلفظها .

النوع الثاني : أن يرجعوا إلى منثور كلامهم دون أن ينصوا على لغة قبيلة بعينها [1] .

أمثلة :

أولا :الطريق الأول :أن يذكروا معنى اللفظ في اللغة دون أن ينصوا على ما يدل عليه من شعر أو نثر و من أمثلة ذلك :

(واذا النفوس زوجت) يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا في الجنة [2] ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيئ بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار [3] .

فقول (يقرن) تفسير لمعنى التزويج في الآية و هذا هو معنى أصل اللفظ لغويا ، قال ابن فارس:الزاء و الواو و الجيم :أصل يدل على مقارنة شيئ لشيئ ، و فسر أبو عبيدة قول الله تعالى "و كأسا دهاقا "[4] ب: ملأ[5] .

ملأتها مجيئ و ذهاب واضطراب :يقال :أدهقت الكأس :قال تعإلى:(وكأسا دهاقا).

ثانيا:الطريق الثاني:أن يستدلوا لمعنى اللفظة من لغتهم ،و ذلك قسمان :

القسم الأول:أن يستشهدوا لذلك بالشعر

---

[1] المصدر السابق ،مساعد الطيار،ص 68

[2] الفراء ،معاني القرآن ،عالم الكتب ،(د،ط)بيروت.240/3

[3] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ص 69

[4] أبي عبيدة ،مجاز القرآن ،تع،محمد فؤاد سزكين ،مكتبة الخفاجي ،القاهرة ،283/2

[5] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ص 69

لقد امتلك ابن عباس أدوات المفسر ،فكان عالما بأسرار العربية يحفظ الكثير من الشعر القديم ،و يحث الناس على النظر فيه قائلا : (إذا تعاجم شيئ في القرآن ،فانظروا في الشعر،فإن الشعر العربي).

وهو القائل: (الشعر ديوان العرب ،فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله تعإلى بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه)[1] .

وسئل ابن العباس عن قوله : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ » .

قال ابن العباس : العزون حلق الرقاق .

قال السائل : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا .

قال : أخبرني عن قوله : «شرعا و منهاجا»

قال : الشرعة ، الدين ، والمنهاج الطريق .

قال :وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول :

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين للإسلام دينا ومنهجا .

وقال السائل : أخبرني عن قوله : «وابتغوا إليه الوسيلة» .

قال : الوسيلة : الحاجة .

[1] الزمخشري ،الكشاف،ص 56

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ .

قال : نعم ، أما سمعت عنترة وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحلي وتخضبي .

القسم الثاني :

النوع الأول : أن ينصوا على لغة القبيلة التي نزل القرآن بلفظها :

نزل القرآن بجملة من ألفاظ قبائل العرب ، أما أغلبه فكان بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم لغة قريش ، لذا كان المفسرون من السلف يعينون القبيلة التي نزل القرآن بلفظها .

ولعل هذا ما يفسر ما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم – من جهل شيء من معاني ألفاظه.

ومن أمثلة ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه كان لا يعرف معنى (الأب) في قوله تعالى : «وفاكهة وأبا » .

النوع الثاني : أن يرجعوا إلى منثور كلامهم ، دون أن ينصوا على لغة قبيلة بعينها :

يعتمد المفسرون في هذا النوع على شيء من كلام العرب المنثور ، أو ينص على أن هذا من لغة العرب ، ومن أمثلة ذلك :

عن ابن مسعود في قوله تعالى «خِتَامُهُ مِسْكٌ »سورة المطفيفين الاية 26

قال : إنه ليس بالخاتم الذي يختم أما سمعتم المرأة من نسائبكم تقول : طيب كذا وكذا خلطه مسك وعن ابن عباس في قوله تعالى « وثيابك فطهر » سورة المدثر الآية 4

قال من الإثم ، ثم قال : نفي الثياب في كلام العرب ، والمراد بقوله نقي الثياب أي أن فعله فعل محمود وقد ورد في اللغة ، فلان نس الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب خبيث العرض قال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهارئ نقية وأوجههم بيض المسافر غزان .

الأسلوب الثاني : أسلوب الوجوه والنظائر :

ظهر لهذا العلم سميتان :

الوجوه والنظائر .

والأشباه والنظائر .

شبه : الشبه وتاشبه والشبيه : المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء ، الشيء ماثله وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم .

والنظير : المثل وقيل المثل في كل شيء : فلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليها الناظر رآها سواء .

الوجوه والنظائر في الإصلاح : اختلف العلماء في تعريفها ومنهم من قال بأن الوجوه هي اللفظ المشترك الذي يستمعل في عدة معان كلفظ الهدى جاء في القرآن الكريم سبعة عشر حرفا .

بمعنى البيان كقوله تعالى : «أولئك على هدى من ربهم» .

وبمعنى الدين : «إن الهدى هدى الله » .

وبمعنى الإيمان : «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» .

وبمعنى الداعي : «ولكل قوم هاد» . «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» .

وبمعنى الرسل والكتب : «فإما يأتينكم مني هدى» .

وبمعنى المعرفة : «وبالنجم هم يهتدون» .

وبمعنى الرشاد : «اهدنا الصراط المستقيم» .

وبمعنى محمد صلى الله عليه وسلم : «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى» .

وبمعنى القرآن : «ولقد جاءهم من ربهم الهدى» .

وبمعنى التوراة : «ولقد آتينا موسى الهدى» .

وبمعنى الاسترجاع : «وأولئك هم المهتدون» ، ونظيرها في التغابن : «ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكطل شيء عليم» .

أي في المصيبة أنها من عند الله ، يهد قلبه للإسترجاع .

وبمعنى الحجة : «والله لا يهدي القوم الظالمين» بعد قوله : «ألم تر الذي حاج ابراهيم في ربه» ، أي لا يهديهم إلى الحجة .

وبمعنى التوحيد : «إن نتبع الهدى معك» .

وبمعنى السنة : «وإنا على آثارهم مهتدون»

وبمعنى الإصلاح : «وإن الله لا يهدي كيد الخائنين»

وبمعنى الإلهام : «أعطى كل شيء خلقه ثم هدى»

وبمعنى التوبة : «إنا هدنا إليك» أي تبنا .

وهذا كثي الأنواع .

فالنظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني .

والوجوه والنظائر أن تكون كلمة واحدة ذكؤت في مواضع من القرآن على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان مغنى غير الآنر فلفظ كل كلمة ذركت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه .

وكثير من ألفاظ القرآن الكريم متعددة الأوجه مثل :

تفسير (الكفر) جاءت على أربعة وجوه .

تفسير (الشرك) جاءت على ثلاثة وجوه .

تفسير (سواء) جاءت على أربعة وجوه .

تفسير (المرض جاءت على اربعة وجوه .

تفسير (الفساد) جاءت على ستة وجوه .

تفسير (اللباس) داءت على لأربعة وجوه .

تفسير (الرحمة) جاءت على أحد عشر وجها .

تفسير (الطهور) جاءت على عشرة وجوه .

كذلك تفسير (الحكمة) على خمسة وجوه .

فوجه منها : الحكمة يعني المواعظ التي في القرآن من الأمر والنهي في قوله تعالى : «وما أنزل عليكم من الكتاب الحكمة » .

الوجه الثاني : الحكمة : بمعنى الفهم والعلم في قوله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيا » كذلك قوله : «ولقد آتينا لقمان الحكمة» و «وكلاً آتينا حكما وعلما» .

الوجه الثالث : الحكمة بمعنى النبوة ، فذلك قوله عز وجل : «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة » و «وآتاه الله الملك والحكمة» .

الوجه الرابع : يعني القرآن ، فذلك في قوله عز وجل : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة» الحكمة يعني القرآن .

الوجه الخامس : الحكمة تعني تفسير القرآن في قوله : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا» يعني العلم بما في القرآن .

علاقة الوجوه والنظائر بالتفسير اللغوي :

بحث الوجوه والنظائر قديم من العلوم القرآنية ، يرجع إلى ما قبل تصنيف العلوم الاسلامية وانفصال بعضها عن بعض ، اذ يرجع أول المؤلفات في الوجوه والنظائر الى القرن الثاني ذلك هو كتاب مقاتل بن سليمان البلخي المتوفي (150 هـ) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

يستنبط المفسرون معاني الوجوه والنظائر من الآيات مباشرة ويقتنصها من السياق القرآني الذي وردت في اللفظة ، ولذا كثرت عندهم الوجوه في بعض الألفاظ بسبب النظر إلى الاسعمال السياقي ، دون الاقتصار على المدلول اللغوي .

وعند البحث عن علاقة الوجه والنظائر القرآنية باللغة ، فإن الأمر فيه حانبان مرتبطان باللغة .

الأول : الأصل الجامع لمعنى اللفظ في لغة العرب ، ومعرفة علاقة هذه الوجو بهذا الأصل .

الثاني : أن بعض هذه الوجوه تكون دلالات لغوية مباشرة ، وقد تتعدد الوجوه بتعدد هذه الدلالات والنظر في ذلك يرجع إلى استعمال العرب حسبما قرره اهل اللغة .

ومن الأمثلة مايوضح ذلك :

- تفسير (اللباس) على أربعة وجوه :

- فوجه منها : يلبسون : يعني يخلطون : في قوله تعالى «ولا تلبسوا الحق بالباطل» يعني لا تخلطوا نظيرها في آل عمران «لم تلبسون الحق بالباطل» لم تخلطون الحق بالباطل ، وقوله تعالى : «الذين آمنوا ولم يلبسا إيمانهم بظلم» يعني لم يخلطوه بشرك .

- الوجه الثاني : اللباس : يعني الثياب التي تلبس ، فذلك قوله تعالى : «هن لباس لكم» يعني الثياب ، وقوله تعالى : «وأنتم لباس لهن» يعني الثياب .

- الوجه الرابع : اللباس العمل الصالح فذلك قوله تعالى : «ولباس التقوى» العمل الصالح .

ثانيا : التفسير اللغوي عن اللغويين :

اللغوون : هم المشتغلون بجمع ألفاظ العرب ومعرفة دلالاتها واشتقاقها وتصريفا ومعرفة أساليبها في الخطاب ، والاستدلال لذلك بلغة العرب من شعر أو نثر .

وبتتبع تراجم اللغويين وفهاس كتبهم ، ظهر أنهم برزوا في القرن الثاني الهجري ومشاركة اللغويين في التفسير كات على قسمين :

القسم الأول : مشاركة اللغويين الغير مباشرة في تفسير القرآن :

- تبرز مشاركة اللغويين غير المباشرة في أنماط التأليف اللغوي التي سلكها اللغويون في الكتابة اللغوية و كانت كتب النوادر من أقدم ما ظهر من أنماط التأليف اللغوي و قد كانت الكتابة في هذه الأنماط اللغوية على ضربين :

أولا: الكتابة على أسلوب الموضوعات :

كانت الكتابة على أسلوب الموضوعات أسبق التأليفات اللغوية و أغلب ما كتب كان في موضوع واحد ككتب الفروق و النوادر و الأضداد و النبات وخلق الإنسان و الأنواء و... وغيرها و قد ظهر جمع هذه الموضوعات في كتاب واحد عند أبي عبيد في كتابه (الغريب المصنف)[1] .

الثاني: الكتابة على الحروف :

كانت الكتابة على الحروف تهدف إلى استيعاب ألفاظ العرب و كانت البداية فيها (بكتاب العين) للخليل ابن أحمد الفراهدي تركه لنا معجما ضخما[2].

و من الملاحظ أن اللغوي في هذه الكتب قد يورد اللفظ القرآني دون ذكر الآية التي ورد فيها ،مثل تفسير العهن في كتاب العين :العهن: المصبوغ ألوانا من الصوف ،و يقال كل صوف عهن و القطعة عهنة و الجمع عهون [3] العهن وارد في قوله تعالى:(و تكون الجبال كالعهن) و قوله تعالى : (و تكون الجبال كالعهن المنفوش) ولم يذكر شيئا من هذين الموضعين.

و من أمثلة تفسير الألفاظ في كتاب العين :و المعصرات :سحابات تمطر[4] قال تعالى (والمعصرات ماء ثجاجا).

– مشاركة اللغويين المباشرة في تفسير القرآن :

مشاركة اللغويين المباشرة في التفسير برزت خلال علمين :علم غريب القرآن و علم معاني القرآن و قد يرد بعض الكتب بإسم (مشكل القرآن) وهو جزء من علم معاني القرآن وكذا إعراب القرآن و مجازه و نسبت في الغالب إلى رجال من اللغويين و خاصة من النحاة و كثير ماخلط الرواة بين

[1] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي،ص 115

[2] يسرى عبد الغنى ،معجم المعاجم العربية ،ص 13

[3] الفراهدي ،العين،ص 247

[4] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ،ص 119

هذه المصطلحات عندما نسبوا هذه الكتب إلى أصحابها ،فربما سمي الكتاب في الوقت نفسه،بغريب القرآن و إعراب القرآن ومعاني القرآن [1].

– مثل غريب القرآن لمؤرج ابن عمر السدوسي ،تفسير غريب القرآن ،لإبن قتيبة .

– معاني القرآن للفراء.

– مشكل القرآن ،لمحمد ابن المستنير (قطرب)...تأويل مشكل القرآن ،لإبن قتيبة .

– مجاز القرآن لأبي عبيدة ابن معمر ابن المثنى.

وسلك اللغويون في هذه الكتب مسلك السلف في التفسير اللغوي فظهر عندهم التفسير على المعنى ،و علم الوجوه،و أسلوب التفسير اللفظي غير أن هذا الأخير هو الغالب على التفسير اللغوي عند اللغويين ،و ما تجده زائد عن السلف من البحوث في مسائل العربية في التفسير عند اللغويين .

أولا: كثرة مباحث الصرف و الإشتقاق :

برزت هذه المباحث بكثرة عند الفراء ، والأخفش ، ويلاحظ أن هذه المباحث الصرفية و الإشتقاقية في كتب المعاني ،دون كتب الغريب ،و من أمثلة كتب المعاني :

قال الأخفش :"وقال [2] : (ولا تقربوهن حتى يطهرن) لأنك تقول طهرت المرأة فهي تطهر و قال بعضهم طهرت .

[1] الهادي الجطلاوي ،قضايا اللغة ،ص 47

[2] مساعد الطيار،التفسير اللغوي ص 128

-ثانيا :كثرة المباحث النحوية :

كان النحو و علله بارزا في كتب المعاني و قد كان أحد مقاصد التأليف في كتب المعاني دون كتب الغريب ،و هذا مما لا تجده عند السلف و من الأمثلة على ذلك :

قال الفراء :(وإما تخافن من قوم خيانة) .

يقول نقض عهد (فأنبذ إليهم)بالنقض (على سواء) يقول :إفعل كما يفعلون سواء و يقال في قوله (على سواء) جهر غير سر و قوله : (تخافن) في موضع جزم ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة و لا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ (ما) فإذا وصلوها أثروا التنوين .

وذلك أنهم وجدوا الـ (إما) جزاء شبيها بـ (إما) من التخبير ،فاحدثوا النون ليعلم بما تفرقه بينهما ، ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء و كذلك جاء التنزيل [1] .

- ثالثا: كثرة الإستشهاد بلغة العرب :

لقد كان الشاهد العربي عند اللغويين ذا قيمة كبيرة و يلاحظ هنا أمران :

الأول: أن الشواهد للمسائل النحوية و الصرفية و الإشتقاقية أكثر من الشواهد اللغوية في كتب معاني القرآن .

الثاني: أن كتب الغريب يكثر فيها الإستشهاد اللغوي و هي أكثر من شواهد كتب المعاني في هذا الباب .

رابعا: بيان الأساليب العربية الواردة في القرآن : من حذف واختصار وذكر السبب وترك المسبب،و عكسه،وذكر للواحد بلفظ الجمع و عكسه ،وذكر للإجابة على الخاص بلفظ العام ،و عكسه و غيرها ،و قد كان لإهتمامهم هذا أسباب كالنص على عربية القرآن كما عند أبي عبيدة

[1] الفراء ،معاني القرآن ،ص 414

في مجاز القرآن ،و الرد على الطاعنين فيه كما عند ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن و من الأمثلة الواردة في كتبهم [1].

قال الفراء في قوله تعالى : (أمن هو قانت أناء الليل ساجدا و قائما).

فإن قال قائل فأين الجواب (أمن هو)فقد تبين في الكلام أنه مضمر فقد جرى معناه في أول الكلمة إذ ذكر الضال و ذكر المهتدى بالإستفهام فهو دليل على أنه يريد : أهذا مثل هذا أو هذا أفضل من هذا ،و من لم يعرف مذاهب العرب و يتبين له المعنى في هذا و شبهه لم يكتف و لم يشتق ألا ترى قول الشاعر :

فأقسم لو شيئ أتانا رسوله سواك و لكن لم نجد لك مدفعا .

أن معناه: لو أتانا رسول غيرك لدفعناه ،فاعلم المعنى و لم يظهر و لم يرى قوله : (أفمن شرح الله صدره للإسلام) على مثل هذا [2].

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : (فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة أذا رجعتم تلك عشرة كاملة).

العرب تؤكد الشيئ و قد فرغ منه فتعيده بلفظ غيره تفهيما و توكيدا [3] .

- أثر التفسير في اختلاف المفسرين :

نشأ الخلاف في التفسير نتيجة للإجتهاد فيه و قد يكون الخلاف بسبب الإختلاف في اعتماد المصدر ،فهذا يفسر معتمدا على حديث نبوي و ذاك يفسر معتمدا على اللغة كما قد يحدث الخلاف في الإعتماد على المصدر الواحد ،و أكثر مايقع ذلك في مصدر اللغة وذلك راجع إلى الإحتمال اللغوي الذي يرد على النص القرآني .

[1] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ، ص 133

[2] الفراء ،معاني القرآن ،ص 415

[3] أبو عبيدة، مجاز القرآن ص 70

نشأ الخلاف في التفسير اللغوي بسبب اختلاف دلالة اللفظ في اللغة ،و يظهر الإختلاف فيما يأتي :[1]

أولا: الإختلاف بسبب الإشتراك اللغوي في اللفظ :

- اختلف المفسرون في تفسير لفظ "النجم"من قوله تعالى : (و النجم و الشجر يسجدان).

على قولين :

القول الأول : النجم : مانبت على وجه الارض مما ليس له ساق .

وهو قول : ابن عباس ،ابن جبير و السدي و الكلبي و سفيان الثوري [2] .

و أما اللغويون :في مجاز القرآن لأبي عبيدة النجم : ما نجم من الأرض و لم يكن على ساق[3] و التفسير نفسه عند الفراء في معاني القرآن .

القول الثاني : النجم : نجم السماء و به قال : مجاهد و الحسن البصري و قتادة .

- ثانيا: الإختلاف بسبب التضاد في دلالة اللفظ :

الأضداد : الألفاظ التي تأتي للمعنى و ضده كلفظ :"جلل" للشيئ العظيم و الشيئ الحقير و لفظ "القرء"يراد به الحيض و يراد به الطهر .

ولفظ "عسعس"يراد به إقبال الليل وإدباره [4] من قوله تعالى: (و الليل إذا عسعس).

- **ثالثا:** الإختلاف بسبب مخالفة المعنى الأشهر في اللفظ :

[1] مساعد الطيار،التفسير اللغوي ،ص 459

[2] مساعد الطيار،التفسير اللغوي ،ص 460

[3] ابو عبيدة ،مجاز القرآن،ص 242

[4] الرومي،بحوث في أصول التفسير و مناهجه ،ص 43

يرد على اللفظ في لغة العرب احتمال الإشتراك كما سبق ،و قد تكون دلالة اللفظ على المعنيين في درجة قوية من الإحتمال ،و قبول السياق لهما ،و قد تتفاوت هذه المعاني فيكون اللفظ دائرا بين معنيين أحدهما أشهر و أظهر في معنى اللفظ من الآخر و من أمثلة ذلك[1].

ذكر الطبري :في قوله تعالى : (واجعلوا بيوتكم قبلة).

القول الأول :و ترجمه بقوله :اجعلوا بيوتكم مسجدا تصلون فيها .

القول الثاني : اجعلوا مساجدكم قبل الكعبة .

القول الثالث: و ترجمه بقوله : اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا .قال أبو جعفر:و أولى الأقوال بذلك في الصواب ،ذلك أن الأغلب في معاني (البيوت) :و إن كانت المساجد بيوتا :البيوت المسكونة إذ ذكرت بإسمها المطلق ،دون المساجد لأن "المساجد" لها اسم معروف خاص بها وذلك (المساجد)،فأما (البيوت) المطلقة بغير وصلها بشيئ أولا إضافتها إلى شيئ ،فالبيوت المسكونة[2].

-رابعا :الإختلاف بسبب أصل اللفظ واشتقاقه :

الإشتقاق:أخذ صيغة من أخرى مع إتفاقهما معنى ،و مادة أصلية ،و هيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل ،بزيادة مفيدة لأجلها اختلاف حروف أو هيئة ،كضارب من ضرب وحذر من حذر ،وهذا هو الإشتقاق الأصغر ،وهو المقصود هنا و الإشتقاق عود إلى اللفظ إلى أصله لينبئ على معناه [3].

فسر الزجاج قوله تعالى : (و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا).

[1] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ،ص 476

[2] أبو جعفر الطبري ،تفسير الطبري،تح محمد شاكر،مكتبة ابن تيمية،(د.ط) القاهرة، 87/5

[3] مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ،ص 484

فقال و هذا موضع لطيف يحتاج أن يشرح و هو أن الحسبان في اللغة هو الحساب قال تعالى:(الشمس و القمر بحسبان).

المعنى بحساب فالمعنى في هذه الآية أن يرسل عليها هذا بحسبان ،و ذلك الحسبان هو حساب ما كسبت يداك [1].

ويلاحظ في هذا المثال أن لفظ (الحساب) ولفظ (حسبانه)مفترقات في الرسم و قد اتفقا في الجمع على صيغة واحدة و هي الحسبان وهذا ما أحدث الخلاف في تفسير اللفظة .

- **خامسا:** الإختلاف بسبب المعنى: القريب المتبادر للذهن و المعنى العيد للفظ:

إذا كان للفظ مدلولات أحدهما قريب متبادر للذهن و الآخر بعيد ،و سمعت متكلما بهذا اللفظ فإن الغالب أن يتبادر إلى ذهنك المعنى الظاهر القريب ،دون المعنى البعيد الذي لا يوصل اليه إلا بتقليب النظر في المعاني المحتملة [2].

إختلف المفسرون في لفظ العناق من قوله تعإلى : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»سورة الشعراء الآية 4

على أقواله :

القول الاول : أعناقهم ، الاعناق المعروفة أي الرقاب و ممن قال به من السلف ابن عباس و مجاهد بن جبر و قتادة ، ومن اللغويين الفراء و ابو عبيدة .

القول الثاني : اعناقهم : كبراؤهم و اشرافهم : و قد نسبه الفراء إلى مجاهد .

القول الثالث : اعناقهم : جماعتهم ، و قال به بعض اللغويين ، وجاء في اللغة اعناقهم جماعتهم[1].

[1] الزجاج ،معاني الاعراب واعرابه ،تح:عبده شلبي ،عالم الكتاب ،ط1 ،1408ه ، 1988م ،بيروت ، 290/3

[2]– مساعد الطيار،التفسير اللغوي ، ص 419

ضوابط التفسير اللغوي :

يحذر الإمام القرطبي في مقدمة تفسير أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهرة العربية من غير استظهار بالسماع و النقل فيما يتعلق بغرائب القرآن ، و ما فيه من الألفاظ المبهمة و المبدلة وما فيه من الإختصار و الإظهار و التقديم و التأخير فمن لم يحكم ظاهرة التفسير و بادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه [2].

روى الإمام الشاطبي في كتابه ، المرفقات ، جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ »سورة الدخان الآية10 قال : ياتي الناس يوم القيامة دخان ، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم كهيئة الزكام فقال ابن مسعود (من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل به ، الله اعلم الان قريشا استعصوا على النبي صلى الله عليه و سلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط و جهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه و بينها كهيئة دخان من جهد فأنزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان)[3].

و النقل و السماع لا يدل له منه فيالظاهرة التفسير اولا ليتقى به مواضيع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم و الاستنباط

– النظر إلى مايصلح للمتكلم و سياق الكلام مثل : «وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيرًا» سورة الاسراء الآية 16.

[1]–الفراء، معاني القرآن ،ص 288

[2]–العك ، اهول التفسير و قواعده ص 148

[3]–الشاطبي ، الموافقات ، تع ابو عبيدة بن حسن ، دار بن عفان ط1، 1417هـ، 1997م، السعودية ،152/4

فإنه لايتأتى معهم المعفى المراد من السياق و ما يليق بحق الله تعإلى من انه سبحانه لا يأمر بالفحشاء و المنكر ، فلا يجوز قصر التفسير لحق الله تعإلى من تقديس ذاته العلية و تنزيه صفاته الكريمة .

– ومما يجب التنبيه له انه ربما يصادف المفسر في تفسير المعنى مخالفة التقدير الاعراب ، فيتقبل تفسير المعنى على ما هو عليه و يصحح طريق الاعراب [1].

التفسير بالرأي و ما يتعلق به:

من أقسام التفسير ، التفسير بالمأ ثور والتفسير بالرأي أولا التفسير بالمأثور : وهو ما جاء في القرآن الكريم أو السنة أو الكلام الصحابة بيانا لمرؤاد الله تعإلى من كتابة .

مثال : ما جاء في القرآن قوله سبحانه «»سورة البقرة .الآية 7–18.فإن كلمة (من الفجر) بيان وشرح للمراد من كلمة (الخيط الابيض) التي قبلها – و الامثلة في ذلك كثيرة .

ومثال ماجاء في السنة شرحا في القرآن ، في قوله تعإلى : « »سورة الانشقاق الآية 7–9 فقال ﷺ (ذلك القرض) بيانا للحساب اليسير ، و كذلك فسر الرسول ﷺ القوة بالرمي في قوله سبحانه «»سورة الانفال الآية 60 و كذلك الامثلة كثيرة .

– إن التفسير الصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل له حكم المرفوع ، كذلك أطلق الحاكم [2].

- أما القسم الثاني من التفسير و هو التفسير بالرأي و هو ماركز عليه تفسير الجلالين الذي هو مشروع بحثنا .

– **التفسير بغير المأثور (بالرأي)** : المراد بالرأي هنا الاجتهاد فأن كان الاجتهاد موفقا اي مستندا إلى ما يجب الاستناد إليه بعيدا عن الجهالة و الضلالة ، فالتفسير به محمود و إلا فمذمزم

[1]–العك ، اصول التفسير و قواعده ،ص149

[2]–الزرقاني ، مناهل العرفات ، ص 2–13

و الامور التي يجب استناد الراي اليه في التفسير[1] و قد ذكر الزركشي في (البرهان) اربعة مأخذ للتفسير :

الأول : النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم مع التحرز عن الضعيف و الموضوع

الثاني : الاخذ بقول الصحابي

الثالث : الاخذ بمطلق اللغة ، فإن القرآن نزل بلسان عربي .

الرابع : التفسير بالمقتضى من معنى الكلام ، المقتضب من قوة الشرع ، و هذا هو الذي دعابه النبي صلى الله عليه و سلم لابن عباس حيث قال : (اللهم فقهه الدين و علمه التأويل)[2].

- **فمن فسر القرآن برأيه أي** : باجتهاده ملتزما الوقوف عند هذه المآخذ معتمدا عليها فيما يرى من معاني كتاب الله ، كان تفسيره صائغا جائزا خليقا بأن يسمى التفسير الجائز او التفسير المحمود ومن حاد عن هذه الاصول و فسر القرآن غير معتمد عليها كان تفسير ساقطا مرذولا خليقا بأن يسمى التفسير غير الجائز أوالتفسير المذموم .[3]

استدلال المجيزون للتفسير بالرأي بأدلة منها :

1-النصوص القرآنية الكثيرة التي تدعو اغلى التدبر في أيات القرآن واستنباط معانيه كقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن) وقوله سبحانه(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته).

وقوله : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

و أمره بالتفكر بعد أمره الرسول ﷺ بأن يبين القرآن للناس في قوله تعإلى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم و لعلهم يتفكرون) و غير ذلك من الآيات .

---

[1]-الزمخشري ، الكشاف ، ص 85

[2]-السيوطي ، مختصر الاتقان ، ص 125

[3]-الزرقاني ، مناهل العرفات ،ص 42

2- دعاء الرسول ﷺ لإبن عباس (اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل) يدل على جواز التفسير بالرأي إذ لو كان التفسير مقصورا على النقل لما كان لتخصيص ثان عباس رضي الله عنهما بهذا الدعاء فائدة لإستوائه مع غيره فيه .

3- إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تفسير بعض الايات على وجوه ولو كان التفسير عن طريق النقل وحده لما وقع الإختلاف بينهم ،فدل على أن تفسيرهم لها كان بالرأي [1].

ولا يجوز تفسير القرآن الكريم بالراي و الهوى من غير دليل ففي الحديث (من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) و كذلك (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)[2].

أهم كتب التفسير بالرأي الجائز :

ابتدأ عهد التدوين من قديم ،زظفوا التفسير بالتدوين كغيره من العلوم فألفت فيه كتب اختلفت في منهجها ،حسب اختلاف مشارب مؤلفيها ،و ظهرت هذه الناحية من التفسير بالرأي الجائز بكثرة زاخرة من الكتب المؤلفة و منها :

1- مفاتيح الغيب :للفخر الرازي.
2- أنوار التنزيل و حقائق التأويل:للبيضاوي.
3- البحر المحيط :لأبي حيان.
4- غرائب القرآن و رغائب الفرقان :للنيسابوري .
5- تفسير الجلالين:للجلال المحلي و الجلال السيوطي .
6- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني : للألوسي [3] .

[1] الرومي ،بحوث في أصول التفسير ،ص 101
[2] السيوطي ،مختصر الإتقان ، ص 126
[3] الذهبي ،التفسير و المفسرون ،ص 206

- حياة مؤلفي هذا التفسير .

1- جلال الدين المحلي :

هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن براهيم المحلي الشافعي ولد سنة 791 هـ (احدى وتسعين وسبعمئة)[1] ، بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وكتب شيوخه ، فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوي والفقه أيضا عن البيجوري ، والجلال البلقيني والولي العراقي عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفي ، والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعروض وكذا أصول الفقه عن البدر الأقصراني ولازم البساطي في التفسير وأصول الدين وغيرهما [2].

أخلاقه :

وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه أن ذهنه يثقب الماس ولم يكن يقدر على الحفظ ، وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم في الدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرسير والتنقيع وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها [3].

تصانيفه : منها :

- شرح جمع الجوامع للسبكي .
- مختصر التنبيه للشيرازي ، في فروع الفقه .
- شرح بردة المديح .

[1]- المصدر السابق ، الذهري – التفسير والمفسرون ، ص 238 .
[2]- عبد الرحمن السخاوي ، الضوء اللامع ، دار الجيل ، ط1 ، 1412 هـ ، 1992 م ، بيروت 39/1 ، 40/1 .
[3]-أبو الفلاح عبد الحي الخبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، بيروت 304/7 .

- شرح القواعد لابن هشام .
- وحاشية على شرح جامع المختصرات .
- وحاشية على جواهر الاسني .
- شرح الشمسية .
- البدر الطالع في حل الجوامع [4] ، (مخطوط بزاوية الهامل) .
- وأجمل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن الكريم .

وفاته :

وتوفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة .

2- جلال الدين السيوطي :

مولده ونشأته :

ولد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمئة ، بالقاهرة ، هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين وكنيته : أبو الفضل ، لقبه : جلال الدين ، الخضيري الأسيوطي .

- وجهه أبوه لطلب العلم منذ نشأته ، فنبغ وحفظ القرآن قبل أن يتم ثماني سنوات ، وحفظ عدة متون في قنون متنوعة ، مثل : ألفية ابن مالك و (المنهاج) في الفقه وارتحل لطلب العلم إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب [5].

[4]- يحيى مراد ، معجم تراجم أعلام الفقهاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1425 هـ / 2004 م ، ص 302 .
[5]-

الذين لزمهم في الحديث والعربية :

ولزمت في الحديث والعربية الامام العلامة تقي الدين الدين البلي الحنفي فواضبته أربع سنين ، وكتب لي تفريضا على رح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربي .

ولزمت يخنا العلامة استاذ محي الدين الكافيجي ، اربع عرة سنة فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك وكتب لي اجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاية عليه ، وتلخيص المفتاح والعضد .

ورزقت التبحر في سبعة علوم : التنفسير والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني والبيان والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة 6.

أخلاقه :

وكان رحمه الله الى جانب علمه الوافر ، عفيفا كريما ، صالحا نقيا رشيدا ، لا يمد يده الى سلطان ، ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير ، روي ان السلطان الغوري ارسل اليه مرة عبدا وألف دينا ، فرد الدنانيرا وقبل العبد واعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية وكان الامراء والوزراء يأتون لزيارته ، ويعرضون عليه اعطياتهم وهباتهم فيردها 7.

تلامذته :

تتلمذ على يد السيوطي كثيرون برع منهم أئمة لهم أن منهم :

- الشيخ زين الدين عمر بن احمد بن علي الماع الحلبي الشافعي .
- الشيخ الامام محمد بن علي الداودي المالكي .

[6]-السيوطي ، أسماء المدليين ، تع ، محمود نصار ، دار الجبيل ، ط1 ، 1412 هـ 1992 م بيروت ص 07 .
[7]- السيوطي ، مختصر الاتقان ، ص 13 .

– اليخ الامام محمد بن علي يوسف الافعي الصالحي .

تصانيفه :

للسيوطي رحمه الله تعالى – مؤلفات كثيرة اختلف في عددها فقد قال قوم انها خمسمائة وأوصلها بعضهم الى اكثر من هذا 8.

نذكر منها : في التفسير وتعلثاته والقراءات : منها :

– الاتقان في علوم القرآن .
– الدر المنور في التفسيلر المأثور .
– ترجمان القرآن في التفسير .
– المسند .
– لباب النقول في اسباب النزول .
– تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي .
– التعبير في علوم التفسير .
– حاية على تفسير البيضاوي .
– مفاتيح الغيب في التفسير .
– رح الاستعاذة والبسملة .9

ماهو مخطوط بزاوية الهامل :

– الاكتفاء في اخبار الخلفاء .
– انموذج اللبيب في خصائص الحبيب .
– تنافس الدرر في تناسب السور .
– تنوير الحلك في رؤية النبي والملك .

[8]-محمد موسى الريف ، اعجاز القرآن الكريم ، ص 223 .
[9]- السيوطي ، أسماء المدلسين ، ص 11 .

- الدرج المنيفة في الآباء الريفة .
- ساجعة الحرم .
- عقود الدمان في المعاني والبيان .
- مفحمات الاقران في مبهمات القرآن .
- نر العلمين المنيفين في حياة الابويين الشريفين 10.

وفاته : توفاه الله سحر يوم الجمعة تاسع عر جمادي الاولى سنة 911 هـ ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة 11.

التعريف بهذا التفسير و طريقة مؤلفيه فيه:

اشترك في هذا التفسير الإمامان الجليلان :جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ،أما جلال الدين المحلي فقد ابتدأ تفسيره من أول سورة الكهف الى أخر سورة الناس ،ثم ابتدأ بتفسير الفاتحة و بعد أن أتمها اخترمته المنية فلم يفسر ما بعدها .

وأما جلال الدين السيوطي فقد جاء بعد الجلال المحلي فكمل تفسيره فابتدأ بتفسير سورة البقرة وانتهى عند أخر سورة الإسراء ،ووضع تفسير سورة الفاتحة في أخر تفسير الجلال المحلي لتكون ملحقة به.[12]

وتفسير الجلالين كتاب قيم سهل المأخذ الى حد ما ،مختصر العبارة كثيرا ،يكاد يكون أعظم التفاسير انتشارا و نفعا وإن كان أصغرها أو من أصغرها شرحا و حجما ،تداولته طبقات مختلفة من أهل العلم و غيرهم،و طبع طبعات كثيرة متنوعة ،طبع مرة ونحده مجردا وأخرى بحاشية المصحف ،وثالثة مع حاشية الصاوي ورابعة مع حاشية الجمل، و أوسع حواشيه حاشية الجمل،و العجيب أن الكثير من فطاحل العلماء كانونا يختالرونه لأعلى دراسة عرفت في التفسير كمادة

[10]- محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني ، مخطوطات بعض خزائن القاسميين ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 2006
[11]- السيوطي ، مختصر الاتقان ، ص 13 .
[12]الذهبي ،التفسير و المفسرون ،ص 238

أساسية يدورون حولها ،و يستلهمون وحيها ،حتى إن دروس التفسير الشهيرة ،للعلامة المرحوم الشيخ محمد عبده،كانت مادته فيها تفسير الجلالين .[13]

كما إن تفسير الجلالين مخطوط موجود بزاوية الهامل .

-يقول أحمد بن مصطفى :

-فاعلم :أن الكتب المصنفة في التفسير ثلاثة أنواع "وجيز" و "وسط" و "بسيط" فمن الكتب الوجيزة "تفسير الجلالين" إذ عمل نصفه الثاني جلال الدين المحلي و كمله جلال الدين السيوطي [14]

و تفسير الجلالين من أهم الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي المحمود [15]

منهج الجلالين في التفسير :

الجلال المحلي لم يتكلم عن تفسير البسملة مطلقا في الجزء الذي قسره لا في أول سورة الكهف ولا في أول فاتحة الكتاب ،كذالك الجلال السيوطي ،لم يتكلم عن تفسيرها مطلقا في الجزء الذي فسره

-فالجلال المحلي ،فسر الجزء الذي فسره بعبارة موجزة محررة ،في غاية الحسن و نهاية الدقة ،و الجلال السيوطي تابعه على ذالك ولم يتوسع لأنه التزم بأن يتم الكناب على النمط الذي جرى عليه الحال المحلي كما أوضح هو ذالك في مقدمته و ذكر خاتمة سورة الإسراء .

أنه ألف الجزء الذي ألفه في قدر ميعاد الكليم ،و هو أربعون يوما ،كما ذكر في هذا الموضوع نفسه :أنه استفاد في تفسيره من تفسير الجلال المحلي ،و أنه اعتمد عليه في الأي المتشابهة ،كما أنه اعترف -جازما - لأن الذي وضعه الجلال المحلي في قطعته أحسن مما وضعه بطبقات كثيرة .

[13] الزرقاني ،مناهل العرفان ،ص 57
[14] بطاش كبرى زاده،مفتاح السعادة و مصباح السيادة ،دار الكتب العلمية،ط1 ،1405ه ،1985م ،بيروت ،86/2
[15] الرومي ،بحوث في أصول التفسير و مناهجه ،ص 103

–و على الجملة ، فالسيوطي قد نهج في تفسيره منهج محلي (من ذكر مايفهم من كلام الله تعالى ،و الإعتماد على أرجح الإقوال ،واعراب ما يحتج اليه ،و التنبيه على القراءات المختلفة المشهورة ،على وجه لطيف و تعبير وجيز،و ترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية ،وأعاريب محلها كتب العربية) .

–ولاشك أن الذي يقرأ تفسير الجلالين ،لا يكاد يلمس فرقا واضحا بين طريقة الشيخين فيما فسراه ،ولا يكاد يحس بمخالفة بينهما في ناحية من نواحي التفسير المختلفة .

اللهم إلا في مواقع قليلة .

–ثم إن هذا التفسير غاية في الإختصار و الإيجاز ،و مع هذا الإختصار فالكتاب قيم في بابه و هو من أعظم التفاسير انتشارا و أكثرها تداولا و نفعا [16].

[16]الذهبي ،التفسير و المفسرون ،ص 240

الاتجاه اللغوي : من المعروف أن الاتجاه اللغوي قد احتل منزلة من أرفع المنازل عند المفسرين منذ القديم فقد وضع ابن عباس رضي الله عنه الحجر الأساسي لهذا الاتجاه وترك اشارات في البحث اللغوي ، ثم طور العلماء هذا البناء في العصور المتلاحقة .

ومفهوم الاتجاه اللغوي هو : بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب [1] ويمكن أن نعرفه بنه التفسير الذي يبنى على قواعد نحوية أو بلاغية حسب السياق بالرجوع في تفسير القرآن إلى المعنى العربي الذي استعملته العرب .

ويمثل الاتجاه اللغوي أساسا قويا من الأسس التي بنى عليها المفسرون مناهجهم في التفسير ، واعتمدوا عليها اعتمادا واضحا في تناولهم لكتاب الله العزيز الذي نزل « بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ » سورة الشعراء الآية 195 .

حيث صرح العلماء أن هذا العلم ضروري للمفسر أو هي من الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يقدم على تفسير القرآن الكريم ، فلا يحل لأحد يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب لأن عدم التضلع في علوم اللغة العربية افرادا وتراككيبا واعرابا واشتقاقا يؤدي إلى الوقوع في الخطأ وإلى تحريف الكلم عن مواضعه ، لهذا حرص المفسرون كل الحرص في هذا العلم واتخذوا منه أداة لتوضيح البيات ، بل جعلوه من بلات صناعتهم ومتلازمة ومن التفاسير التي اعتنت بهذا الجانب : تفسير ابن عباس وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل ، وتفسير الطبري ، وتفسير القرطبي ، والكشاف والمحرر والوجيز كما اعتنت بهذا الجانب بعض المؤلفات وخصصت بها مثل : كتب مفردات القرآن وغريبه ، وكتب مجاز القرآن ، وكتب معاني القرآن واعرابه وكتب مشكل القرآن [2].

[1]– ساعد الطيار التفسير اللغوي ، ص 38 .

[2]– مجلة القسم العربي ، محمد نعمان حسن ،الاتجاه اللغوي في تفسير التحريروالتنوير للطاهر بن عاشور جامعة بنجاب الاهور باكستان العدد الحادي و العشرين 2014م، ص 49

تعريف عام لتفسير الجلالين :

يعد تفسير الجلالين من أهم كتب التفسير ، فهو تفسير موجز ومختصر ومركز ، كبير المعنى ، صغير الحجم ، ألف الإمامان الجليلان جلال الدين المحلي الذي كان من العلماء المبرزين في القرن الثامن للهجرة والإمام جلال الدي السيوطي ، حيث فسر العلامة المحلي من أول سورة الكهف حتى أنهى ، سورة الناس ، ثم فسر سورة الفاتحة ثم توفي بسبب المرض عن عمر ناهز 71 سنة – رحمه الله – ثم جاء بعده تلميذه العلامة السيوطي بعد وفاة أستاذه بس سنوات شرع في تفسير ما بقي ، بنفس منهاج أستاذه في التفسير من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء ويعترف بذلك يقول في مقدمة التفسير « الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافئا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده ، هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق ، جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله ، وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى : والاعتماد على أرجح الأقوال واعراب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية ، وأعاريب محلها كتب العربية[1]وأسأل الله النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بتمه وكرمه».

هكذا بدأ السيوطي مقدمته في بداية تفسيره أما المحلي فلم يكتب المقدمة ولا الخاتمة وكتب السيوطي خاتمة كانت في نهاية سورة الإسراء يقول : هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه ، وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي ، وألفته في مدة قدر ميعاد رحمه الله [2] . أما البسملة فلم تفسر .

[1]– الصاوي ، حاسية العلامة الصاوي على التفسير الجلالين دار الفكر ، 1397هـ ، 1977م ، ص 54

[2]–المصدر نفسه ج2،ص 372

لم يسمى بالجلالين : إلا بعد وفاتهما (المحلي والسيوطي) وسمي هذا التفسير بالجلالين نسبة لإسميهما جلال الدين المحلي وجلال السيوطي رحمهما الله .

وطبع الكتاب عدة طبعات ، وأفضل طبعة هي طبعة فخر الدين قباوة .

كما طبع بالهند وبومباي ، بولاق ، واد النيل ، الأزهري ....وغيرها .

كما أن لتفسير الجلالين حواش كثيرة منها :

- حاشية لشمس الدين محمد بن العلقمي سماها " قبس النيرين " .
- حاشية مسماة " بالجمالين ": نور الدين علي بن سلطان محمد القاري .
- شرح لجلال الدين محمد بن محمد الكوفي سماها " مجمع البحرية ومطلع البدرين " .
- ومن أهم حواشيه حاشية " اجلمل " وحاشية " الصاوي " المتداولتان بين أهل العلم .[1]

المنهج العام لتفسير الجلالين :

ومنهج المؤلفين في هذا التفسير كان يقوم على أرجح الأقوال وأصحها ويقوم كذلك على اعراب ما يحتاج إلى اعراب ، في حدود ما يفي بالغرض ، ويوضح المقصود والمطلوب وكان منهج المؤلفين فوق ما تقدم التنبيه عن القراءات القرآنية المشهورة على وجه لطيف وبتعبير وجيز والاعراض عن القراءات الشاذة غير المرضية .[2]

وكان الشرح ممزوجا بالقرآن الكيم وسائر على منهجية الاختصار والتركيز والكتاب المختصر لا يعني صلاحيته للقراء الذين يريدون البدء بكتاب سهل مفهوم في التعبير ، ويشبه في ضغط العبارة وحاجته إلى الفك تفسير البيضاوي .

[1]–الذهبي التفسير و المفسير ج1، ص 240

[2]– www.attyyarKmet I container

وفي بداية كل سورة يوضح أصل السورة مكية كانت أو مدنية [1].

المصادر المعتمدة في هذا التفسير :

لم يذكر المحلي المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره ، والذي ذكره السيوطي أن المحلي اعتمد على تفسير الكواش التي عنيت باللغة والنحو للقرأن الكريم وهو الان مخطوط لم يطبع ، والوجيز للواحدي ، والكشاف للزمخشري ، وابن كثير ..

الاسرائيليات : مثلا في سورة البقرة : « وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ» 102 ، وفي القراءات ، اعتمد الجلالين على قراءة (أبي عمر بن العلاء الحفصي ، ونافع وابن كثير) . وغيرهم ، والذين طبعوا القرآن على رواية حفص يجدون بعض الاختلافات .

الاختلاف في التفسير بين المؤلفين :

يقول السيوطي : " الذي اعتقده واجزم به أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة كيف وغالبا ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه [2] ، إلا ان السيوطي خالف المحلي في مواضع قليلة يقول : " المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكته وهي يسيرة جدا ، ما ضنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال : " في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ، ثم ضربت عليه لقوله تعالى : « وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ » سورة الاسراء الآية 85 .

[1]- islam web.net-1988K217

[2]- الصاوي ،الحاسية ،ج2،ص 373

الآية فهي صريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا نعلمه ، فالامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد ﷺ ، ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج الصائبون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أن النصارى بيانا لقول ثان ، فان المعروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء ، وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود ، والصائبة النصارى في أصل دينهم حر من وفي شروحه أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصارى [1].

دراسة تطبيقية لتفسير الجلالين :

لقد استقرأت تفسير الجلالين للقرآن الكريم ووجدت أنه اعتمد على المعاجم العربية بشكل جلي في تفسيره للقرآن الكريم دلالة على ان العلامة جلال الدين المحلي والعلامة جلال الدين السيوطي ، رحمهما الله صاحبا على وافر باللغة العربية من نحو وبيان والمعاني كذلك التفسير والحديث والفقه ...على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .[2]

واخترت في هذه الدراسة بأن ادرس نصف حزب من كل ربع من كتاب الله تعالى على تفسير الجلالين ، محاولة قدر الامكان استخراج ما فسره الجلالين من شرح لغوي و نكت علمية سواء كانت نكت لغوية خاصة او نكت عقدية أ نكت أصولية أو نكت القراءات أو نكت فقهية .

[1]–الصاوي الحاشية ج2،ص 374

[2]–المحلي و السيوطي ، الجلالين،ص 1

أولا : الأثمان المراد دراستها بشرح الجلالين :

سورة الفاتحة : ثمن الحزب الأول من الربع الأول :

مكية : سبع آيات بالبسملة وان كانت منها والسابعة (ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) إلى آخرها ، وان لم تكن منها ، فالسابعة (غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ) إلى آخرها ، ويقدر في أولها (قولوا) ليكون ما قيل (إِيَّاكَ نَعۡبُدُ) مناسبا له بكونها من مقول العباد .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ :

2 « ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ » جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها على انه تعالى مالك الملك لجميع الحمد من الخلق أو مستق لأن يحمدوه ، ولله علم على المعبود بحق

«رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ » أي مالك جميع الخلف من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم ، وكل منها يطلق عليه (عالم) يقال عالم الانس وعالم الجن إلى غير ذلك ، وغلب في جمعه بالياء والنون (أولي العلم) على غيرم ، وهو من العلامة لأنه علامة على موجده.

3- « ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ » أي ذي الرحمة وهب إرادة الخير لأهله .

4- « مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ » أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهرا فيه لأحد إلا الله تعالى بدليل : «لمن الملك اليوم لله» ومن قرأ (مالك) فمعناه : مالك الامر كله في يوم القيامة ، أو هو موصوف بذلك دائما كـ «غافر الذنب» فصح وقوعه صفة معرفة .

5- « إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ » أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ، ونطلب المعونة على العبادة وغيرها .

6-« ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ » أي ارشدنا إليه ، ويبدل منه .

7- « صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ » بالهداية .

ويبدل من (الذين) بصلته : « غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ »

وهم اليهود (وَلا) وغير (ٱلضَّآلِّينَ ۝٧) سورة الفاتحة الاية 1-7

وهم النصارى ، ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

سورة البقرة :

مدنية مائتان وست أو سبع وثمامنون آية :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1- « الٓمٓ ﴿١﴾ » الله أعلم بمراده بذلك .[1]

2- « ذَٰلِكَ » أي هذا (ٱلۡكِتَٰبُ) الذي يقرؤه محمد (لَا رَيۡبَۛ) لا شك (فِيه) أنه من عند الله ، وجملة النفي خبر مبتدأه : ذلك ، والإشارة به للتعظيم (هُدٗى) خبر ثان ، أي : هاد (لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾) الصائرين إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، لإتقائهم بذلك النار .

3- « ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ »يصدقون (بِٱلۡغَيۡبِ) بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار (وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ) أي يأتون بها بحقوقها (وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ) أعطيناهم « يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ » في طاعة الله .

4- « وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ » أي القرآن .

« وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ »أي التوراة و الإنجيل و غيرهما « وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾»يعلمون .

[1]-المحلي و السطي الجلالين،ص2-3

5- « أُوْلَـٰٓئِك » الموصوفون بما ذكر « عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ » الفائزون بالجنة الناجون من النار .

6- « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ » كأبي جهل وأبي لب ونحوهما « سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ » بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه « أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ » لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والانذار اعلام مع تخويف .سورة البقرة الاية 1-6

7- « خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ » طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير «وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ » أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه ممن الحق « وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ غِشَـٰوَةٞۖ » عطاء فلا يبصرون الحق « وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧ » قوي دائم .

8- ونزل في المنافقين « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ » أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام « وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ » روعي فيه معنى (من) وفي ضمير يقول لفظها .

9- « يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية « وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ » لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدينا باطلاع الله نبيه

على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة « وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾» يلعمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد ، كعقابه اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة : «وَمَا تَخۡدَعُونَ».

10- « فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها .

«فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ » بما أنزله من القرآن لكفرهم به «وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ » مؤلم «بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ » بالتشديد أي : نبي الله ، وبالتخفيف « يَكۡذِبُون» أي : قولهم : آمنا .

11- «وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ » أي هؤلاء «لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ »

بالكفر والتعويق عن الإيمان «قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ » وليس ما نحن فيه بفساد ، قال الله تعالى ردا عليهم .

12- «أَلا »للتنبيه «إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾»بذلك .سورة البقرة الاية 7-12

13- «وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ » أصحاب النبي ﷺ « قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » الجهال أي لا نفعل كفعلهم ، قال الهل تعالى ر دا عليهم «قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ

ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ » الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم «أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ » بذلك .

14- «وَإِذَا لَقُواْ » «أصله لقيوا» حذفت الضمة للإستثقال ، ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو

«ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ » منهم ورجعوا «إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ »رؤسائهم«قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ » «إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ » بهم بغظهار الايمان .

15- «ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ » باستهزائهم «وَيَمُدُّهُمۡ » يمهلهم «فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ » بتجاوزهم الحد في الكفر «يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ » يترددون تحيرا حال .

16- «أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ » أي استبدلوها به «فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ » أي ماربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ، «وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾ » فيما فعلوا .

17- « مَثَلُهُم » صفتهم في نفاقهم «كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ » أوقد «نَارٗا »في ظلمة «فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ » أنارت «مَا حَوۡلَهُۥ» فأبصر واستدفأ وامن ممن يخافه «ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ » أطفأه ، وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي «وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ

﴿١٧﴾ » وماحولهم متحيرين عن الطريق خائفين وكذلك هؤلاء آمنوا بإظهار كلمة الايمان فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب .سورة البقرة الاية 13-17

18- هم «صُم » عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول «بُكْم » خرس عن الخير فلا يقولونه «عُمْى » عن طريق الهدى فلا يرونه «فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ » عن الضلالة .

19- «أَو » مثلهم «كَصَيِّب » أي كأصحاب مطر وأصله (صييوب) من صاب يصوب أي : ينزل .

« مِّنَ ٱلسَّمَآءِ » السحاب «فِيه » أي السحاب «ظُلُمَٰت » متكاثفة «وَرَعْد » هو الملك الموكل به ، وقيل : صوته «وَبَرْق » لمعان صوته الذي يزجره به «تَجْعَلُون » أي أصحاب الصيب « أَصَٰبِعَهُمْ » أي أناملها «فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ » أجل « ٱلصَّوَٰعِق » شدة صوت الرعد ، لئلا يسمعوها «حَذَر » خوف

«ٱلْمَوْتِ » من سماعها ، كذلك هؤلاء ، إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات ، والوعيد عليه المشبه بالرعد ، والحجج البينة ، المشبه بالبرق ، يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت « وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ » علما وقدرة فلا يفوتونه .

20- «يَكَاد» يقرب «ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ » يأخذها بسرعة «كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ » أي في ضوئه «وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ » وقفوا ، تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون . «وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ » بمعنى أسماعهم

«وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ » الظاهرة كما ذهب بالباطنة . «إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ » شاء «قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾ » ومثله إذهاب ما ذكر .سورة البقرة الاية 18-20

21- «يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » أي أهل مكة «ٱعۡبُدُواْ » وحدوا «رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ » أنشأكم ولم تكونو شيئا «وَ» خلق «ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ » بعبادته عقابه ، و «لعل» في الأصل للترجي ، وفي كلامه تعالى للتحقيق .

22- «ٱلَّذِي جَعَلَ » خلق «لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا » حال بساطا بفترش ، لا غاية في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها «وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ » سعفا «وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ » أنواع «بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا » شركاء في العبادة «وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ » أنه الخالف ولا تخلقون ، ولا يكون إلها إلا من يخلق .

23- «وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ» شك «مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا » محمد من القرآن أنه من عند الله «فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ » أي : المنزل و من " من " للبيان ، أي : هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب ، والسورة قطعة لها أول وآخر ، أقلها ثلاث آيات .

«وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم » آلهتكم التي تعبدونها «مِّن دُونِ ٱللَّهِ » أي غيره لتعينكم «إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ » في أن محمد قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله ، ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى

24- «فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ » ما ذكر لعجزهم «وَلَن تَفۡعَلُواْ » ذلك أبدا الظهور اعجازه – إعتراض – «فَٱتَّقُوا » بالايمان بالله وأنه ليس من كلام البشر «ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ » الكفار

«وَٱلۡحِجَارَةُۖ » كأصنامهم منها ، يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه

«أُعِدَّت » هيئت «لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ » يعذبون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة .سورة البقرة الاية 21-24

25- « وَبَشِّرِ » أخبر «ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » صدقوا بالله «وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ » من الفروض والنوافل «أَن » أي : بان «لَهُمۡ جَنَّٰتٖ » حدائق ذات شجر ومساكن «تَجۡرِي مِن

تَحۡتِهَا » أي : تحت أشجارها وقصورها «ٱلۡأَنۡهَٰرُ » أي المياه فيها ، والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء ، لأن الماء ينهره ، أي : يحفره واسناد الجري إليه مجاز ،«كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا » اطعموا من تلك الجنات «مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا » أي مثل ما «قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ » أي : قبله في الجنة لتشابه ثمارها ، بقرينه «وَأُتُواْ بِهِۦ » أي جيئوا بالرزق «مُتَشَٰبِهٗا » يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما «وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ » من الحور وغيرها «مُّطَهَّرَةٞ » من الحيض وكل قذر «وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ » ما كثرن أبدا لا يفنون ولا يخرجون ، ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله : «وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا » والعنكبوت في قوله : «كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ» ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة ؟ فأنزل الله :

26- «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ » يجعل «مَثَلا » مفعول أول «مَّا » نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان ، أي : أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسة ، فما بعدها المفعول الثاني « بَعُوضَةً » مفرد البعوض وهو صغار البق «فَمَا فَوۡقَهَا » أي : أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم «فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ » أي المثل «ٱلۡحَق» الثابت الواقع موقعه «مِن رَّبِّهِمۡ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا » تمييز.

أي : بهذا المثل ، وما استفهام انكار مبتدأ و " ذا " بمعنى " الذي " بصلته خبره أي : أي فائدة فيه ؟ قال تعالى في جوابهم «يُضِلُّ بِهِۦ » بهذا المثل «كَثِيرٗا » عن الحق لكفرهم به

«وَيَهۡدِی بِهِۦ كَثِيرٗاۚ » من المؤمنين لتصديقهم به «وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ » الخارجين عن طاعته سورة البقرة الاية 25-26.

سورة الأعراف : ثمن الحزب الأول من الربع الثاني .

مكية إلا «واسألهم عن القرية » الثمان أو الخمس آيات ، مائتان وخمس أو ست آيات .

1- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ «الٓمٓصٓ ﴿١﴾ » اللهم أعلم بمراده بذلك

2- هذا «كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ » خطاب للنبي ﷺ «فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ » ضيق «مِّنۡهُ » أن تبلغه به[1] مخافة أن تكذب «لِتُنذِرَ » كتعلق بإنزال أي للإنذار «بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ »تذكرة «لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ »

3- قل لهم «ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ » أي القرآن «وَلَا تَتَّبِعُواْ » تتخذوا «مِن دُونِهِۦٓ » أي الله أي غيره «أَوۡلِيَآءَۗ » تطيعونهم في معصيته تعالى «قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ » بالتاء والياء تتعضون وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة التأكيد القلة

4- «وَكَم » خبرية مفعول «مِّن قَرۡيَةٍ » أريد أهلها «أَهۡلَكۡنَٰهَا » أردنا اهلاكها «فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا » عذابنا «بَيَٰتًا » ليلا «أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ » نائمون بالظهيرة والقيلولة : استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا .

[1]-المحلي و السيوطي ، الجلالين ص 5

5- «فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ »قولهم «إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ » .

6- «فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ » أي : الأمم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم . «وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ » عن الإبلاغ .

7- «فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ » بتخبرنهم عن علم بما فعلوه «وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ » عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا .سورة الاعراف الاية 1-7

8- «وَٱلْوَزْنُ » للأعمال أو لصحائفها بميزات له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن «يَوْمَئِذٍ » أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة «ٱلْحَقُّ ۚ » العدل : صفة الوزن «فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ » بالحسنات «فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ » الفائزون .

9- «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ » بالسيئات «فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم » بتصييرها إلى النار «بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ » يجحدون .

10- «وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ » يابني آدم «فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ » بالياء : أسباب تعيشون بها جمع معيشة «قَلِيلًا مَّا » لتأكيد القلة «تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ » على ذلك .

11- «وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ » أي : أباكم آدم «ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ » أي صورناه وانتم في ظهره «فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ » سجود تحية بالانحناء «ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ » أبا الجن كان بين الملائكة «لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿١١﴾ »

12- «قَال » تعالى «مَا مَنَعَكَ أَلَّا » زائدة «تَسْجُدَ إِذْ » حين «أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ » .

13- «قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا » أي : من الجنة ، وقيل من السماوات «فَمَا يَكُونُ » ينبغي «لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ » منها «إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ » الذليلين .

14- «قَالَ أَنظِرْنِىٓ » أخرني «إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ » أي الناس .

15- «قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ » وفي آية أخرى « إلى يوم الوقت المعلوم » أي : يوم النفخة الأولى .سورة الاعراف الاية 8-15

16- «قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى » أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ » أي لبني آدم «صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ » أي : على الطريق الموصل إليك .[1]

[1]- المحلي و السيوطي ، الجلالين ، ص152-153

17- «ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ » أي : من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة : الله تعالى «وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ » مؤمنين .

18- «قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا » بالهمزة : معيبا أو ممقوتا «مَّدۡحُورٗاۖ » مبعدا عن الرحمة «لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ » من الناس واللام للغبتداء أو موطئة للقسم ، وهو «لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٨﴾ » أي : منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي : من تبعك أعذبه .

19- « و » قال «يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ » تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه «وَزَوۡجُكَ » حواء بالمد «ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ » بالأكل مننها وهي الحنطة «فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ » .

20- «فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ » إبليس «لِيُبۡدِيَ » يظهر «لَهُمَا مَا وُۥرِيَ » فوعل من المواراة «عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ » كراهة «أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ » وقرئ بكسر اللام «أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ » أي : وذلك لازم عن الأكل منها كما في آية اخرى « هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» .

21- «وَقَاسَمَهُمَآ » أي أقسم لهما بالله «إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ » في ذلك سورة الاعراف الاية 16-21.

22- «فَدَلَّىٰهُمَا » حطهما عن منزلتهما « بِغُرُورٍ ۚ » منه « فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ » أي أكلا منها «بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا » أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه «وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ » أخذ يلزقان «عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ ۖ » ليستترا به «وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ » بين العداوة والاستفهام للتقرير .

23- «قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا » بمعصيتنا «وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ » .

24- « قَالَ ٱهۡبِطُواْ » أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما «بَعۡضُكُمۡ » بعض الذرية «لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ۖ » من ظلم بعضهم بعضا «وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ » أي : مكان استقرار «وَمَتَٰعٌ » تمتع «إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ » تنقضي فيه آجالكم .

25- «قَالَ فِيهَا » أي الأرض «تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾ » بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول .

26- «يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا » أي خلقناه لكم «يُوَٰرِي » يستر «سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا ۖ » وهو ما يتجمل به من الثياب « وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ » العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره : جملة « ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ »

دلائل قدرته «لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ » فيؤمنون : فيه التفات عن الخطاب .سورة الاعراف الاية 22-25

27- «يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ » يصلنكم «ٱلشَّيۡطَٰنُ » أي لا تتبعوه فتفتنوا «كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم » بفتنة «مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ » حال «عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ » أي الشيطان أي الشيطان «يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ » جنوده«مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ » للطاقة أجسادهم أو عدم ألوانهم «إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ » . أعوانا وقرناء«لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ » .[1]

28- «وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً » كالشرك وطوافهم بالبيت وعراة قائلين : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهو عنها «قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا » فاقتدينا بهم «وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ » أيضا «قُل » لهم «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ » أنه قال : استفهام انكار .

29- « قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ » بالعدل «وَأَقِيمُوا » معطوف على معنى «بِٱلۡقِسۡطِۖ » أي قال : أقسطوا وأقيموا أو قبله فأقبلوا مقدرا «وُجُوهَكُم » لله «عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ » أي :

[11]– المحلي و السيوطي ، الجلالين ص153

أخلصوا له سجودكم «وَٱدۡعُوه » اعبدوه «مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ » من الشرك «كَمَا بَدَأَكُمۡ » خلقكم ولم تكونوا شيئا «تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ » أي نعيدكم أحياء يوم القيامة .

30- «فَرِيقًا » منكم «هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ » أي غيره «وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ » .سورة الاعراف الاية 27-30

ثمن الحزب الأول من الربع الثالث :

سورة الكهف :

مكية إلى الآية 28 ، ومن الآية 82 إلى غاية 1011 ، فمدنية وأياتها مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية ، نزلت بعد (سورة الغاشية .

1- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«ٱلۡحَمۡد » وهو الوصف بالجميل ثابت «لله » تعالى وهل

2- المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما ؟ احتمالا أفيدها الثالث «ٱلَّذِيٓۚ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ » محمد «ٱلۡكِتَٰب » القرآن «وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ » أي : فيه «عِوَجَاۜ ﴿١﴾ » اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب .[1]

[1]- المحلي و السيوطي ص 294-295

3- «قَيِّمًا» مستقيما حال ثانية مؤكدة «لِّيُنذِر » يخوف بالكتاب الكافرين «بَأۡسٗا » عذابا «شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ » من قبل الله «وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ »

4- «مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ۝٣ » هو الجنة .

5- «وَيُنذِر » من جملة الكافرين «ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ۝٤ »

6- «مَّا لَهُم بِهِۦ » بهذا القول «مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ » من قبلهم القائلين له «كَبُرَت » عظمت «كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ » كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم : والمخصوص بالذم محذوف ، أي : مقالتهم المذكورة «إِن » ما «يَقُولُونَ » في ذلك «إِلا » مقولا «كَذِبٗا ۝٥ » .سورة الكهف الاية 1-6

7- «فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ » مهلك «نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ » بعدهم أي بعد توليهم عنك «إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ » القرآن «أَسَفًا ۝٦ » غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له .

8- «إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ » من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك «زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ » لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك «أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ۝٧ » فيه أي أزهد له .

9- «أَمۡ حَسِبۡتَ » أي ظننت «أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ » الغار في الجبل «وَٱلرَّقِيمِ » اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل ﷺ عن قصتهم «كَانُوا » في قصتهم «مِن » جملة «ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ » خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو اعجابها ليس الأمر كذلك .

10- أذكر «إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ » جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من فوقهم الكفار «فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ » من قبلك «رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ » أصلح «لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ » هداية .

11- «فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ » أي : أنمناهم «فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ » معدودة .

12- «ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ » أيقضناهم «لِنَعۡلَمَ » على مشاهدة .

«أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ » الفريقين المختلفين في مدة لبثهم «أَحۡصَى » أفل بمعنى أضبط «لِمَا لَبِثُوٓاْ » للبثهم متعلق بما بعده «أَمَدًا ﴿١٢﴾ » غاية .

13- «نَّحۡنُ نَقُصُّ » نقرأ «عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ » بالصدق «إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدًى ﴿١٣﴾ » . سورة الكهف الاية 7-13

14- «وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ » قويناهم على قول الحق «إِذْ قَامُواْ » بين يدي ملكهم ، وقد أمرهم بالسجود للأصنام «فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ » أي : غيره «إِلَـٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ » أي : قولا ذا شطط أي افراط في الكفر إن دعونا إلها غير الله فرضا .[1]

15- « هَـٰٓؤُلَآءِ » مبتدأ «قَوْمُنَا » عطف بيان «ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا » هلا «يَأْتُونَ عَلَيْهِم » على عبادتهم «بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ » بحجة ظاهرة «فَمَنْ أَظْلَمُ » أي لا أحد أظلم «مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ » بنسبة الشريك إليه تعالى .

16- قال بعض الفتية لبعض «وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ » بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ماترتفقون به من غداء وعشاء .

17- «وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ » بالتشديد والتخفيف تميل «عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ » ناجيته «وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ » تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم ألبتة «وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ » متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسمها «ذَٰلِك » المذكور «

[1]-المحلي و السيوطي ، الجلالين 295-296

مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ » دلائل قدرته «مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ » .

18- «وَتَحۡسَبُهُمۡ » لو رأيتهم «أَيۡقَاظٗا » أي : منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف «وَهُمۡ رُقُودٞ» ينام جمع راقد «ۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ » لئلا تأكل الأرض لحومهم «وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ» يديه «بِٱلۡوَصِيدِۚ » بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقضة «لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ » بالتشديد والتخفيف «مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ » بسكون العين وضمها منعهم الله من دخول احد عليهم .سورة الكهف الاية 14-18

19- « وَكَذَٰلِكَ » كما معلنا بهم ما ذكرنا «بَعَثۡنَٰهُمۡ » أيقضناهم «لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ » عن حالهم ومدة لبثهم «قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ » لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فطنوا أنه غروب يوم الدخول ثم «قَالُوا » متوقفين في ذلك «رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ » بسكون الراء وكسرها بفضتهم «هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ » يقال أنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء « فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا » أي : أطعمة المدينة أحل . «فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴿١٩﴾ » .

20- «إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ » يقتلوكم بالرجم «أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا » أي : اذا عدتم في ملتهم «أَبَدٗا ﴿٢٠﴾ » .

21- « وَكَذَٰلِك » كما بعثناهم «أَعۡثَرۡنَا » أطلعنا «عَلَيۡهِم » قومهم والمؤمنين «لِيَعۡلَمُوٓاْ » أي قومهم «أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ » بالبعث «حَق» بطريق أن القادر على أنامتهم المدة الطويلة أو إبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى «وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ » لا شك «فِيهَآ إِذۡ » معمول لـ «يَتَنَٰزَعُون » أي المؤمنين والكفار «بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡ » أمر الفتية في البناء حولهم «فَقَالُوا » أي الكفار «ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم » أي حولهم «بُنۡيَٰنٗا » يسترهم «رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ » أمر الفتية وهم المؤمنون «لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم » حولهم «مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ » يصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف سورة الكهف الاية 19-21.

22- «سَيَقُولُون » أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي ﷺ ، أي : يقول بعضهم هم «ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ » أي بعضهم «خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ » والقولان لنصارى نجران «رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ » أي ضنا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك «وَيَقُولُون » أي المؤمنون «سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ » الجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دلالة على لصوق الصفة

بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضى وصحيح «قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ » قال ابن عباس : أنا من القليل وذكرهم سبعة «فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا » تجادل «وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم » بما انزل عليك «مِّنۡهُم » تطلب الفتيا «أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ » من أهل الكتاب اليهود وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل .[1]

23- «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ » أي لأجل شيء «إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ » أي فيما يستقبل من الزمان .

24- «إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ » أي إلا ملتبسا بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله «وَٱذۡكُر رَّبَّكَ » أي مشيئته معلقا بها «إِذَا نَسِيتَ » التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسان كذكرها مع القول ، قال الحسن وغيره : مادام في المجلس «وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا » من خبر أهل الكهف في الدلالة على بيوتي «رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ » هداية وقد فعل الله ذلك .سورة الكهف الاية 22-24

25- «وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ » بالتنوين «سِنِينَ » عطف لثلاث مئة وهذه السنون الثلاثمئة عند أهل الكهف شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله «وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ » أي تسع سنين قالثلاثمائة الشمسية ثلاثمئة وتسع قمرية .

[1]- المحلي و السيوطي الجلالين 296

«قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ » ممن اختلفوا فيه وهو ماتقدم ذكره «لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ » أي عليه «أَبۡصِرۡ بِهِۦ » أي بالله هي صيغة تعجب «وَأَسۡمِعۡۚ » به ، كذلك بمعنى : ما أبصره وما أسمعه ، ومما على جهى المجاز والمراد : أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء «مَا لَهُم » لأهل السماوات والأرض «مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ » ناصر «وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾

26- لأنه غني عن الشريك .

27- «وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾ » ملجأ .سورة الكهف الاية 25-27

ثمن الحزب الأول من الربع الأخيرة :

سورة يس :

مكية إلا آية 45 فمدنية وآياتها 83 نزلت بعد سورة الجن .

1- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ «يسٓ ﴿١﴾ » الله أعلم بمراده به .

2- «وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ » المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني .[1]

3- «إِنَّك » يا محمد «لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ »

4- «عَلَى » متعلق بما قبله «صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ » أي : طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له «لست مرسلا » .

5- «تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ » في ملكه «ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ » بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن .

6- «لِتُنذِرَ » به «قَوۡمٗا » متعلق بتنزيل «مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ » أي : لم ينذروا في زمن الفترة «فَهُمۡ » أي : القوم «غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ » عن الإيمان .

7- « لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ » وجب «عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ » بالعذاب « فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ » أي : الأكثر .

8- «إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا » بأن تضم إليهم الأيدي الآن الغل يجمع الأيدي إلى العنق أي : «فَهِيَ » الأيدي مجموعة«إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ » جمع ذقن وهي مجتمع أللحيين

[1]- المحلي السيوطي ، الجلالين ، ص 440-441

«فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ » رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل : والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له .

9- « وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا » بفتح السين وضمها في الموضعين . «فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ » تمثيل أيضا لسد طرق الايمان عليهم .سورة يس الاية 1-9

10- «وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ » بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه «أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ » .

11- «إِنَّمَا تُنذِرُ » ينفع إنذارك «مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ » القرآن «وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ » خافه ولم يره «فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ » هو الجنة .

12- «إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ » للبعث «وَنَكۡتُبُ » في اللوح المحفوظ «مَا قَدَّمُواْ » في حياهم من خير وشر ليجازوا عليه « وَءَاثَٰرَهُمۡۚ » ما استن به بعدهم «وَكُلَّ شَيۡءٍ » نصبه بفعل يفسره «أَحۡصَيۡنَٰهُ » ضبطناه «فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ » كتاب بين : هو : اللوح المحفوظ.

13- «وَٱضۡرِبۡ » اجعل « لَهُم مَّثَلٗا » مفعول أول «أَصۡحَٰبَ » مفعول ثان « ٱلۡقَرۡيَةِ » أنطاكية «إِذۡ جَآءَهَا » إلى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية « ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ » أي رسل عيسى .

14- «إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا » إلى أخره بدل من إذ الأولى «فَعَزَّزۡنَا » بالتخفيف والتشديد : قوينا الاثنين «بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ » .

15- «قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ » ما «أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ » .

16- «قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ » جار مجرد القسم وزيد التأكيد التأكيد به وباللام على ماقبله لزيادة الانكار في «إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ » .

17- «وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ » التبليغ المبين الظاهرة بالأدلة الواضحة وهي ابراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت .سورة يس الاية 10-17

18- « قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا » تشاءمنا «بِكُمۡۖ » لانقطاع المطر عنا بسببكم «لَئِن » لام قسم «لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ » بالحجارة «وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ » مؤلم .

19- «قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم » شؤمكم «مَّعَكُمۡۚ » يكفركم «أَئِن » همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى «ذُكِّرۡتُمۡۚ » وعظتم وخوفتم ، وجواب الشرط محذوف ، اي ، تطيرتم وكفرتم ، وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ « بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ » متجاوزون الحد بشرككم .[1]

[1]- المحلي ، السيوطي ، الجلالين ص 441-442

20- «وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ » وهو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد «يَسۡعَىٰ » يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل «قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ » .

21- «ٱتَّبِعُوا » تأكيد للأول «مَنۡ لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا » على رسالته «وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ » فقيل له : أنت على دينهم .

22- فقال « وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي » خلقني : أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك «وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ » بعد الموت فيجازيكم بكفركم .

23- «ءَأَتَّخِذُ » في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتكم وهو استفهام بمعنى النفي «مِن دُونِهِۦٓ » أي : غيره «ءَالِهَة » أصناما «إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ » التي زعمتموها «شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ » صفة آلهة .

24- « إِنِّيٓ إِذٗا » أي : إن عبدت غير الله «لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ » بين .سورة يس الاية 18-24

25- « إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ » أي : اسمعوا قولي مرجموه فمات .

26- « قِيلَ » له عند موته « ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ » وقيل : دخلها حيا « قَالَ » حرف تنبيه « يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ » .

27- «بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى » بغفرانه «وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ » .

28- «وَمَا » نافية «أَنزَلْنَآ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ » أي : حبيب «مِنۢ بَعْدِهِۦ » بعد موته « مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ » أي : ملائكة لاهلاكهم «وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ » ملائكة لإهلاك أحد .

29- «إِن» ما «كَانَت » عقوبتهم «إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً » صاح بهم جبريل «فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ » ساكنون ميتون .[1]

30- « يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ » هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا ، وهي شدة التألم من الصوت ونداؤها مجاز أي : هذا أوانك فاحضري «مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ » مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة .

31- «أَلَمْ يَرَوْا۟ » أي : أهل مكة القائلون للنبي «لست مرسلا» والاستفهام للتقرير : أي اعلموا «كَمْ » خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى : غنا «أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم » كثيرا «مِّنَ ٱلْقُرُونِ » الأمم «أَنَّهُمْ » أي : المهلكين «إِلَيْهِمْ » أي المكذبين «لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ » أولا يعتبرون بهم ؟ و «أَنَّهُم» إلخ : بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور .

[1]- المحلي ، السيوطي ، الجلالين ص 441-442

32- «وَإِن » نافية أو مخففة «كُل » أي : كل الخلائق مبدأ « لَّمَّا جَمِيعٌ » خبر المبتدأ ، أي : مجموعون «لَّدَيْنَا » عندنا في الموقف بعد بعثهم «مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ » للحساب ، خبر ثان.سورة يس الاية 25-32

33- « وَءَايَةٌ لَّهُمُ » على البعث خبر مقدم «ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ » بالتخفيف والتشديد « أَحْيَيْنَـٰهَا » بالماء مبتدأ «وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا » كالحنطة «فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ » .

34- «وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّـٰتٍ» بساتين «مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ » أي بعضها .

35- «لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ » بفتحتين وضمتين ، أي ثمر المذكور من النخيل وغيره «وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ » أي : لم تعمل الثمر «أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ » أنعمه تعالى عليهم .[1]

36- «سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ » الأصناف «كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ » من الحبوب وغيرها «وَمِنْ أَنفُسِهِمْ » من الذكور والاناث «وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ » من المخلوقات العجيبة الغريبة .

37- «وَءَايَةٌ لَّهُمُ » على القدرة العظيمة «ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ » نفصل « مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ » داخلون في الظلام .

[1]- المحلي ، السيوطي ، الجلالين ص 441-442

38- « وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِى » إلى آخره من جملة الآية لهم ، أو آية أخرى والقمر كذلك «لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ » أي : إليه لا تتجاوزه «ذَٰلِك » أي جريها «تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ » في ملكه «ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ » بخلقه .

39- «وَٱلۡقَمَر » بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده «قَدَّرۡنَٰه » من حيث سيره «مَنَازِل » ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر وبستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ، إن كان تسعة وعشرين يوما «حَتَّىٰ عَادَ » في آخر منازله في رأي العين «كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ » أي تعود الشماريخ إذا اعتقد فإنه يرق ويتقوس ويصقر .سورة يس الاية 33-39

40- «لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى » يسهل ويصح «لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ » فتجتمع معه في الليل «وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ » فلا يأتي قبل انقضائه «وَكُل » تنويه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم «فِي فَلَكٖ » مستديرة «يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ سورة يس الاية 40 يسيرون نزلوا منزلة العقلاء .

دراسة لغوية لتفسير الجلالين :

- بيان معاني المفردات : يبين الشيخين المحلي والسيوطي في تفسيرهما للآيات الكريمة معاني المفردات حتى يتضح المعنى المقصود لدى القارئ .

- لقد استقرأت تفسير الجلالين للقرآن الكريم ووجدت أنه اعتمد على المعاجم العربية ف تفسيره للقرآن الكريم وكان كذلك واضحا ف التفسير ومن خلال الأمثلة الآتية يتوضح ذلك :

- **سورة البقرة :** [1]

«خَتَم » : ختم يختمه ختما وختاما ، طبع ، وقوله تعالى «ختم الله على قلوبهم» هو كقوله : « طبع الله على قلوبهم » .

«غِشَـوَة» : الغشاوة ، العمامة والعصابة وغشاه ، تغشية إذا غطاه .

«مَّرَض » : قال أبو عبيدة : معناه شك .

«وَيَمُدُّهُم » : وقوله تعال «وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَـٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ » : معناه «يمهلهم» .

«طُغۡيَـٰنِهِم» :طعنى : ابن سيده : طغى يطغى ويطغوا طغيانا : جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر .

«يَعۡمَهُونَ » : العمة : التردد وقال اللحياني : هو تردده لا يردي أين يتوجه .

« أَضَآء » : ضاءت وأضاءت بمعنى : استنارت .

[1]– إبن منظور ، لسان العرب

« بُكْم» : البكم ، الخرس ، وقوله تعالى : « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » قال أبو اسحاق قيل معناه أنهم بمنزلة من ولد أخرس ، وقال الأزهري : بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب ، فالاخرس الذي خلق ولا نطق له كالبهيمة العجماء والأبكم الذي للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن الكلام .

« ٱلصَّوَٰعِق» :الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة .

«حَذَر» :الحذر والحذر : الخيفة والتحذير : التخويف .

«يَكَاد » :قال ابن الانباري : قال اللغويون كدت أفعل معناه عند العرب قاربت ولم أفعل .

«يَخْطَف » : الخطف الأخذ في سرعة واستلاب .[1]

«الأنهار» : النهر والنهر : واحد الانهار وفي المحكم : النهر والنهر من مجاري المياه .

«وأتوابه » : أتى : الاتيان : المجيئ .

«متشابهان» : أهل اللغة قالوا معنى متشابها يشبه بعضه بعضا في الجودة والحسن وقال المفسرون متشابها : يشبه بعضه بعضا في الصورة ويختلف في الطعم ، والسيوطي اختار قول المفسرين .

«لاريب فيه» : الريب والريبة ، الشك ، يقول ابن منظور . معناه لا شك فيه.

«المفلحون» : فلح : الفلح ولافلاح : الفوز .

[1]– إبن منظور ، لسان العرب

- **سورة الأعراف :**

« خرج» : والحرج : الضيق .

«بيانا» : بات يفعل كذا وكذا يبيت وبيات بيتا ومبيتا وبيتوتة أي ظل يفعله ليلا ، والسيوطي اختصر في تفسيره بكلمة ليلا .

«بأسنا » : والبأس ، العذاب .

«قائلون» : والقيلولة عند العرب والمقيل الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن مع ذلك نوم .

يفتينكم» : الفتنة : الإظلال .

«القسط» : أقسط : يقسط فهو مقسط إذا عدل .

سورة الكهف :

« كَبُرَت » : ويقال كبر بالضم يكبر أي يعظم .

« لنبلوهم » : بلوت الرجل بلوا وبلاءا وابتليته اختبرته .

« ٱلْكَهْف » : كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها فإذا صغر فهو غار .

«ٱلرَّقِيم » : وقال الفراء : الرقيم لوح رصاص كتبت فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصصهم .

«ٱلْفِتْيَة » : الفتاء : الشباب : والفتى والفتية : الشاب والشابة .

« الحق » : وحقه وحققه : صدقه وقال ابن دريد : صدق قائله : وحقق الرجل غذا قال هذا الشيء هو الحق كقولك صدق .

«رقود» : الرقاد : النوم : وفي التهذيب : الرقود النوم بالليل والرقاد : النوم بالنهار .

«ملتحدا» : والملتحد : الملجأ لأن اللاجئ يميل إليه .

- **سورة يس :**

«صِرَٰط » : الصراط والسراط والزراط : الطريق .

«حَق» : وحق الشيء يحق بالكسر ، حقا أي وجب .

«ٱلۡأَذۡقَان » : ذقن الإنسان مجتمع لحييه .

«وَخَشِى » : الخشية : الخوف .

«تَطَيَّرۡنَا » : والطائر ما تيمت به أو تشاءمت .

«مُّسۡرِفُون» : سرف والإسراف ، كجاوزة القصد .

«فَطَرَنِى» : أي خلقني ، وفطر الشيء يفطره ، فطرا وفطره : شقه : والفطرة الخلقة ، فاللفظة العربية لها عدة معان ونلاحظ أن جلال الدين المحلي اختار المعنى الأنسب لتفسير آيات القرآن الكريم وتبعه السيوطي في ذلك .

«خَـٰمِدُون » : قوله تعالى « إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمۡ خَـٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ »

: قال الزجاج : فإذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد .

«كَٱلۡعُرۡجُون» : هو أل الغدق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ ، فيبقى على النخل يابسا .

- بعد دراستي لتفسير الجلالين تبين لي أن العلامة المحلي استعمل المعاجم العربية في شرح المفردات التي تستحق الشرح ، ظهر لي ذلك بعدما قارنت رح بعض المفردات الجلالين بـ : مفردات معجم لسان العرب (الذي هو أفى معجم لغوي جمع ماضمته كتب السابقين) ، فوجدت نفس الشر كلمة كلمة إلا أن المحلي كان يختار المعنى الأنسب ، لأن المفردة العربية لها عدة معان مختلفة ، فذلك نرى اجتهاد المحلي في اختيار المعنى الأمثل وتبعه في ذلك السيوطي .

النكب العلمية :

- تفسير الجلالين حافل بالنكت العلمية منها : النكت اللغوية ، والنكت القعدية ، النكت الأصولية ، النكت الحديثية ، نكت القراءات ، النكت الفقهية ، وقد استوعبت النكت اللغوية ثلث التفسير تقريبا ، ونرى كثرة النكت فيه بسبب اختصاره ووجازته وتركيزه ، لأن العلامة المحلي والعلامة السيوطي صاحبا علم وافر .
- **تعريف النكت لغة :**
- نكت : النكت أن تنكت بقضيب في الأرض ، فتؤثر بطرفه فيها ، وفي الحديث قجعل ينكت بقضيب أي : يضرب الأرض بطرفه ، وابن سيدة : (النكت قرعك الأرض بعود أو بإصبع) .
- والبنكتة كالنقطة ، وفي حديث الجمعة : فإن فيها نكتة سوداء ، أي أثر قليل كالنقطة ، والنكتة شبه وقرة في العين ، والنكتة أيضا نقطة سوداء في شيء صاف .[1]
- **تعريف النكتى اصطلاحا :**

لم أجد تعريف اصطلاحي في الفقه لمصطلح النكتة ، ولكن الجرجاني عرفها في كتابه التعريفات بقوله : « النكتة هي مسألة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وامعان فكر من نكت ، رمحه بأرض إذا

[1]– إبن منظور ، لسان العرب،ص 4536

أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة ، نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها [1] ، والمحلي في تفسيره استعمل الألفاظ بدقة وامعان ، وفكر ، ذلك لحدة ذكائه ، فتارة يفسر معنى لفظة بلفظة ، وتارة يفسر اللفظة نحويا وكحمل الجمل من الاعراب كذلك يذكر إن كان هناك مجازا أو التفاتا أو استفهام سواء كان استفهام انكاري أو تقريري أو ....وفي تفسيره كذلك الإشارات والتنبيهات الايمانية والتعبدية والأحكام الفهية ، النصوص النبوية ، والقراءات ، ومسائل الأحكام فهو يذكر فيض من قيض ، وتبعه في ذلك السيوطي .

أ : النكت اللغوية :

المقصود بها الوجوه الاعرابية والصرفية ومعاني الحروف ، وهذه بعض بعض مصطلحاتها استفهام التقري ، استفهام التعجب ، الاستفهام الانكاري ، واو العطف ، عطف التفسير ، الفعل المقدر ، ما المصدرية الظرفية – الاستعطاف ، بدل الاشتمال قرئ بالفوقانية ، البناء للمفعول ، متعلق بكم الاستفهامية ، المفعولية ، فتح الأولي ، إقامة الظاهر مقام المضمر ، وفي قراءة بالتحتية وفي قراءة بالفوقانية ، الادغام ، الجمل حال ، اللازم زائدة : لعل : في الأصل للترجي حذفت الضمة للإستثقال ، الألف المسهلة ، صفة معرفة ، النعت ، وضع الظاهر وغيرها – الجملة الاعتراضية – وفي قراءة بالكسر استئنافا – تقدير القول تعليلات لغوية ، مرفوعا على الاستئناف ، استفهام استعطاف ، تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين ، تحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا ، حال عاملها معنى الإشارة ، ضم الموحدة ، إلتفات عن الغيبة تقريرا أو تبكيتا ، تغليب الحاضر لى الغائب اللام موظئة للقسم ، اللام للإبتداء ، هاء السكت ، نون الرفع ، نون الوقاية ، هذا أوانك فاحضري .

- وهذه المصطلحات مثبوتة في تضاعيف الكتاب ومن أمثلتها :
- سورة الفاتحة :

[1]–الجرجاني ،التعريفات ، مكتبة لبنان ط،ج 1985بيروت 266

افتتح العلامة المحلي التفسير بالنكت اللغوية فقد أورد عند قوله تعالى «صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ » جملة خبرية قصد بها الثناء على الله . «ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ » ما نصه (يبدل من (الذين) بصلته ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) .

- سورة البقرة :

«سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ » : ما نصه (بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدال ألف بين المسهلة والأخرى).

«وَإِذَا لَقُواْ » : حذفت الضمة للإستثقال ، ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو .

«لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ » : ولعل في الأصل للترجي .

«وَلَن تَفۡعَلُواْ » : اعتراض .

« بِٱلۡكَٰفِرِين» : جملة مستأنفة أو حال لازمة .

«مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً » : ما استفاهم انكار مبتدأ أو (ذا) بمعنى (الذي) بصلته خبره أي : أي فائدة فيه ؟ .

« ٱلَّذِين» : نعت .

«كيف تكفرون» : الإستفاهم للتعجيب .

«ونقدس لك» فاللام زائدة ، والجملة حال .

«فإما» : فيه ادغام نون (إن الشرطية) في (ما) الزائدة .

- **سورة الإعراف :**

«قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ » :ط فيه ادغام التاء في الأصل في الذال وما زائدة لتأكيد القلة .

«وَكَم » : خبرية مفعول .

«مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ » : لا زائدة

«قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى » : الباء للقسم .

«لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ » : اللام زللإبتداء أو موطئة للقسم وهو «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ » فيه تغيب الحاضر على الغائب .

«وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ » : والاستفهام للتقرير .

«تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ » : بالبناء للفاعل والمفعول .

«لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ » : بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة .

«وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ » : فيؤمنون : فيه إلتفات عن الخطاب .

«مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ » :حال

« أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ » : اسفهام انكار .

- **سورة الكهف :**

كذلك العلامة المحلي في استهلال التفسير في سورة الكهف عند قوله تعالى «وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ »

الجملة حال من الكتاب «قَيِّمًا» حال ثانية مؤكدة . «مِّن » جملة «مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا » خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا «هَٰٓؤُلَآءِ» مبتدأ «قَوۡمُنَا» عطف بيان .

- **سورة يس :**

«ٱلرَّحِيمِ»: خبر مبتدأ .

«وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ »:بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه .

«وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلاً »:لهم مثلا : مفعول أول .

«أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ »:أصحاب : مفعول ثان .

«إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا »:إلى آخره بدل من اذ الأولى .

« قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ » : جار مجرى القسم وزيد التأكيد به باللام على ماقبله لزيادة الانكار .

«لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ » : لئن : لام قسم .

« قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن » : أئن : استفهام دخلت على إن الشرطية ، وفي همزتها التحقيق والتسخيل وادخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى ، وجواب الشرط محذوف أي : تطيرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ .

«ءَأَتَّخِذ » : في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي .

«يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ » : مجاز أي : هذا أوانك فاحضري .

«أَلَمۡ يَرَوۡاْ » : والاستفاهم للتقرير .

« كَم » : خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل .

« وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ » : وإن : نافية أو مخففة (كل) مبتدأ .

« لَّمَّا» : بالتشديد بمعنى إلا ، أو بالتخفيف فاللام فارقة ، وما مزيدة

«جَمِيع» : خبر المبتدأ .

«مُحْضَرُون » : خبر ثان [1] ، وقد درج المحلي على هذا السبيل حتى خاتمة الكتاب .

شرح مصطلح الإلتفات :

الإلتفات : تعريف قدامة للإلتفات هو كما جاء في كتابه (نقد الشعر) أن يكون المتكلم آخذا في معنى ، فيعترضه إما شك فيه أو ظن أن راد رده عليه أو سائلا سأله عنه أو عن سببه ، فيلتفت قبل فراغه من التعبير عنه فإما أن ينجلي ، شكه أو يؤكده ويقرره ويذكر سببه [2] ، وهناك إلتفات : في سورة الأعراف ، «لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾» فقد إلتفت عن الخطاب إلى الغيبة وكان مقتضى المقام لعلكم .

فوائد النكت اللغوية :

وطريقة الافادة من النكت اللغوية هي : تدبر معانيها وتكرارها في الذهن لتقويم اللسان وتقريب بلاغة النص القرآني والكشف عن الفوائد في الشواهد والادلة واهم ما يجب التركيز عليه في النكت اللغوية : الافعال والاسماء والتوابع والجمل والحروف وما يتعلق بها ، فالافعال قسمان مبنية ومعربلة ، والاسماء النكرة والمعرفة ، والاسماء المبنية والمعربة ، والتوابع هي النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان ، والجملة قسمان جمل لا محل لها من الاعراب وجمل لها محل من الاعراب .[3]

- ورد كذلك في التفسير ارجاع الكلمة الى اصلها مثال : (وإذالقوا) سورة البقرة الاية 14، اصلها لقيوا .

- (كصيب)سورة البقرة الاية 19 : واصله (صيبوب) من (صاب يصوب) .

---

[1]–المحلي و السيوطي ، الجلالين سورة يس الاية 1–32

[2]–محي الدين الدرويش ، الاعراب القرآن الكريم وبينه ، دار إبن كثير ، اليمامة ،بيروت ، ط7، 1420هـ 1999م ، ج1،ص 537

[3]–ratt ps : // vb.tafsir.net/tafsir

- لم يورد الشعر في هذا التفسير ولا الاستعارات ولا الكنايات لأن التفسير مختصر ويذكر غلا ما يحتاجه القارئ السريع من نكت مختلفة حسب الآية .

- وعلم النكت قديم وحديث ككتاب النكت في القرآن لابن فضال المجاشعي .

ب/- النكت العقدية : المقصود بها الاشارات والتنبيهات الايمانية والتعبدية وهي قليلة ومثبوتة في ثنايا التفسير ، وقد ضمن أكثرها في معاني الالفاظ والآيات القرآنية ، مثال ذلك ما أورده عن قول الله تعالى «وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ » سورة الاعراف الآية 26 .

« فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ » سورة البقرة الآية 10 . بما أنزله من القرآن لكفرهم به «لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ» سورة البقرة الآية 11

بالكفر والتعويق عن الايمان «صُمُ» عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول «بكم » خرس عن الهير فلا يقولونه «عمي» عن طريق الهدى فلا يرونه وطريقه الافادة من النكت العقدية هي ربط معاني الألفاظ بدلالات الآيات وتدبر احكامها المعنوية والحسية والاعتبار بالشواهد القرآنية .

ج/- النكت الاصولية : المقصود بها التقريرات والضوابط المتعلقة بدلالات الاحكام الفقهية ، لم اجد مثالا في الجزء الذي درسته ويوجد مثال على ذلك في سورة البقرة عند قوله تعالى : «أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ » سورة البقرة الآية 282.

مانصه : جملة الاذكار محل العلة أي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه .

وأشار التفسير إلى المنسوخات كما عند قوله تعالى : «كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ » سورة البقرة الآية 180 .

بقول السبوطي وهذا منسوخ بآية الميراث .

وطريقة الافادة من النكت الاصولية : فهم الأدلة المتفق عليها وربطها بالاحكام التكليفية وضبط المحكم والمتشابه والمتواتر والآحاد ، لاستخراج دلالة النص الشرعي .

د/- النكت الحديثية : المقصود بها إيراد النصوص النبوية وتخريج الاحاديث وما يتعلق بها من تعقيبات وفوائد[1] مثلا في سورة البقرة «وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ » سورة البقرة 238 .

قيل مطيعين لقوله ﷺ : كل قنوت في القرآن فهو طاعة) رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم : كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . رواه الشيخان .

النكت من الحديثية في تفسير الجلالين قليلة وطريقة الإفادة منها هي النهل من المعاني الصحيحة فيها ومطالعة المصادر المنقول عنها .

هـ/- نكت القراءات : الموقصود بها ايراد القراءات المتواترة والشاذة ، وتفسير الشواهد القرآنية بالمفردات القريبة من سياقها .

وقد اعتمد الشيخان على تفسير القرآن الكريم بالقرآن في الغالب كما في قوله تعالى : «ثُمَ ٱسۡتَوَىٰٓ »بعد خلق الأرض أي قصد «إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ

[1]- ratt ps : // vb.tafsir.net /tafsir24/11/2012

الضمير يرجع غلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه ، اي : صيرها ، كما في آية اخرى ، فقضاهن « »«سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ». سورة البقرة الآية 29.

هكذا كان تفسير الجلالين يفسر آية بآية أخرى .

كذلك في سورة الفاتحة « مالك يوم الدين » تفسيرها بالآية الاخرى «لمن الملك اليوم لله» سورة غافر الآية 16 .وأورد عند قوله تعالى : «سَيَذَّكَّرُ مَن تَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ » سورة الأعلى الآية 10

تفسيرها بالآية الاخرى « فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن تَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ » سورة ق الآية 45 .

وفي التفسير اشارة الى التمييز بين المكي والمدني مثلا سورة البقرة مدنية ،

سورة الأعراف مكية إلا من آية 163 لغاية 180 فمدنية ، سورة يس مكية إلا آية 45 فمدنية .

وطريقة الافادة من نكت القراءات هي الوقوف على المعاني المتعددة في القراءات القرآنية في كل سورة والتمعن في بلاغة واعجاز الكتاب العزيز ، والاشارة إلى القراءات كثيرة جدا في هذا التفسير منها :

1/- **في سورة البقرة** : «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ » وفي قراءة (ومايخادعون)

«بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ » بالتشديد ، وبالتخفيف (يكذبون) .

«فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ» وفي قراءة ينصب ىدم

ورفع كلمات .

2/- سورة الأعراف :

«قليلا ما تذكرون» بالتاء والياء تتعضون وفيه ادغام التاء في الأصل في الذال وفي قراءة بسكونها .

« وأن تكونا ملكين » وقرئ بكسر اللام .

3/- سورة الكهف :

«وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ » بالتشديد والتخفيف يقصد المحلي بالتشديد تزّاور .

«لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ » بالتشديد والتخفيف (أي ملّئت) بتشديد اللام .

«فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ » بسكون الراء وكسرها .

4/- سورة يس :

«وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا » بفتح السين وضمها في الموضعين يقصد المحلي سَدًا ، مثلا في رواية حفص عن عاصم وسُدًا وفي رواية ورش عن نافع .

وكل التفسير على هذه الطريقة في ذكر أشكال القراءات دون ذكر مقرئيها ونلاحظ كأن التفسير يوضح بين قراءة حفص عن عاصم وورش عن نافع في أغلب الأحيان .

و/- النكت الفقهية : المقصود بها مسائل الأحكام وما يتعلق بها من فوائد مختصرة وقد عني التفسير بالدلائل الفقهية [1] فقد ورد عن قول الله تعالى «أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم

[1]- ratt ps://vb.tafsir.net/tafsir 24/11/2012

مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ » سورة البقرة الآية 184 . ما نصه (طعام

مسكين) قدر ما ياكله في يومه في غالب البلد لكل يوم .

وورد في التفسير عند قول الله تعالى : « ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ » سورة المائدة الآية 95 بيان حكم الصحابة الفقهي في

حكم قتل النعم .

وفي التفسير تعليل لبعض الأحكام الشرعية ، فقد ورد بيان علة الصلاة والصوم عند قوله تعالى : «وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ » سورة البقرة الآية 45 . وعلة أيام الصيام

معدودة عند قول الله تعالى : «كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ » سورة البقرة الآية 180 . أفاد هذا منسوخ بآية الميراث وبحديث (لا وصية لوارث) .

1/- العلامة المحلي والسيوطي قصدا من هذا التفسير تنمية الملكة العلمية التي تؤهل القارئ لفهم كلام الله تعالى والافادة منه في الاستدلال والاستشاد وطريقتهما في تنمية المكلة العلمية تضمين تفسير الآيات نكتة لغوية أو فقهية أو اصولية أو عقدية أو حديثية أو نكتة تتعلق بالقراءات وإن لم تسعفهما الآيات في ايراد النكت التفسيرية اكتفيا بإيضاح المعنى بعبارات موجزة ورشيقة . [1]

2/- كل عشر آيات من التفسير لا تخلوا من نكتة علمية من النكت المشار اليها اما بدلالة الاقتضاء او الاشارة او التنبيه .

3/- إذا كانت الآيات قصص اوجز الشيخان في التنكيث والتعقيد

1- ratt ps://vb.tafsir.net/tafsir 24/11/2012

4/- تفسير الجلالين معروف بالايجاز في تفسير آياته سواء كانت قصة أم غيرها إلا في سورة الإسراء حكى السيوطي عن قصة الإسراء من اولها إلى آخرها يقول في نهائتها رواه الشيخان .

كذلك المحلي روى قصة عائشة – رضي الله عنها – في غثبات براءتها في قصة الافك من أولها إلى آخرها كذلك رواه الشيخان .

فنلاحظ أن الجلالين يعتمدان على الصحيحين بخاري ومسلم في تفسيرهما لبعض الآيات .

- أما الاسرائيليات فلا تكاد تظهر في هذا التفسير إلا فيما ندر مثل في قوله تعالى :

«وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ » سورة البقرة الآية 102 .

المآخذ :[1]

ومما يؤخذ على هذا التفسير ان مؤلفيه لم يلتزما منهج أهل السنة والجماعة في مسائل الاسماء والصفات ، التي اجتمع السلف على اثباتها .

رغم العثرات التي وقعت في تفسير الجلالين ليست حجة في طرح التفسير ونبذه ، ففي كل كتاب تعقب واستدراك إلا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ويقول العلماء في هذه النقطة الحذر من الصفات في تفسير الجلالين بالنسبة لأهل السنة .

وعلى الرغم من ذلك بيد أن تفسير الجلالين بقي يحتفظ بمكانته في المكتبة الاسلامية جنبا الى جنب مع كتب التفسير الاخرى ، وقد اعتبر احد الكتب التي يرجع اليها في فهم الكتاب العزيز ، وخاصة لمن لم يسعفه الوقت لقراءة التفاسير الموسعة والمفضلة ، وكان هذا التفسير مناسبا لحاجة القارئ العجل الذي يريد معرفة معنى كلمة معينة من القرآن الكريم ، أو تفسير آية من آياته ولا شك فإن مادة هذ

التفسير تلي حاجة شريحة معينة من الناس فليس كل الناس قادرا على كتب التفسير [2].

[1] – 1988/2017-islamweb.net

[2] – جميع الحقوق محفوظة ، islamweb.net 1988-2017.

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المبارك .

إن موضوع التفسير اللغوي موضوع طويل ومتشعب لا تستوعبه مثل هذه الرسالة ، لكثرة مسائله .

ومن أبرز نتائج هذا البحث :

- تفسير الجلالين حافل بالنكت اللغوية ، وذلك لسعة المعارف اللغوية لكل من المحلي والسيوطي.
- القارئ لهذا التفسير يستطيع أن يتبين منهجه وخطواته بوضوح وذلك لأن السيوطي اتبع استاذه في تكملته للتفسير .
- الجلالين أحد كتب التفسير الذين أولوا لمعنى عناية بالغة في اعرابهم للقرآن الكريم ، غكان يذكر موقع الكلمة من الإعراب .
- بيان المكي والمدني في بداية التفسير .
- وكان منهج المؤلفين فوق ما تقدم التنبيه عن القراءات القرآنية المشهورة على وجه لطيف ، وبتعبير وجيز والاعراض عن القراءات الشاذة غير المرضية .
- ثم إن هذا التفسير قدا جاء في غاية ن الاختصار والايجاز ولعل هذا ما جعل له قبولا واقبالا من الناس ، ناهيك عن أسلوبه المتميز من سلامة في العبارة وسلاسة في اختيار الألفاظ وحسن تحرير الأقوال .

وهذا ما استطعت التوصل إليع مع العلم أن الموضوع يتطلب دراسة أكثر وانشاء الله أجد في المستقبل من يدرسه دراسة دقيقة .

- القرآن الكريم : رواية حفص عن عاصم ، دار التقوى ، القاهرة

رواية ورش عن نافع دار ابن الجوزي ، القاهرة .

1/- المصادر :

1- جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلاللين ، دار التقوى القاهرة ، د ط

2- ابن خلدون المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 8 . 1424 هـ 2003 م .

3- ابن دريد ، جمهرة اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 2005 م ، 1426 هـ .

4- ابن فارس : مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 2011 ، ط3 ، ج 2 .

5- ابن قتيبة أدب الكتاب ، تح محمد الفاضلي ، دار الجيل ، ط 1 ، 2001 م .

6- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، دار الاعتصام ، القاهرة دط ، ج 3

7- ابن منظور لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط طج م 1401 هـ ، 1981 م ، ج33 .

8- أبو حيان الأندلسي ، المحيط تح ، الشيخ عادل عبد المجيد والشيخ على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1413 هـ1993 م ، ج 1 .

9- أحمد الصاوي ، حاشية العلامة الصاوي ، على تفسير الجلالين ، دار الفكر 1397 هـ 1977 م ، (دط) ج1 ، ج2 ، ج3 ، ج4 .

10- الأزهري : تهذيب اللغة ، تح عبد السلام محمج هارون ، الدار المصرية للتأليف ، والترجمة (د.ط) ، ج 1 .

11- جامع البيان ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ط 1 القاهرة 1422 هـ ، 2001.

12- الذهبي ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة (دط) ، ج 1 .

13- الزرقاني ، مناهل العرفان تح ، فواز احمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

14- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة دار التراث ، القاهرة د ط ، ط 1 ، 1415هـ 1995 ج2 .

15- الزمخشري ، الكشاف تح ، الشيخ عادل عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1418 هـ ، 1998 م ، ج1 .

16- السيوطي : الاتقان ف علوم القرآن ، تح مركز الدراسات القرآنية ج2 .

17- الفراء : معاني القرآن واعرابه ، تح ، عبد الجليل عالم الكتب ط 1 ، 1408 هـ ، 1988 م ، (د ط) ج 3 .

18- الفراهيدي ، العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 ، 1424 هـ ن 2003 م .

19- مساعد الطيار ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، دار ابن الجوزي(دط) .

20- ابن خلدون ،المقدمة دار الكتب العلمية ،بيروت،ط8 ،1424هـ ،2003م .

21- ابن دريد ،الجمهرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 ،1426هـ ،2005م .

22- ابن قتيبة ،أدب الكتاب ،تح.محمد الفاضلي،دار الجيل ،ط،2001م .

23- ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم .تح.طه عبد الرؤوف سعد ،دار الاعتصام ،القاهرة ،536/3

24- ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف ،القاهرة،بيروت،ط1 ،1401هـ ،1981م ،3412/33،3413.

25- أبو جعفر الطبري ،تفسير الطبري،تح محمد شاكر،مكتبة ابن تيمية،(د.ط) القاهرة، 87/5

26- أبو حيان الاندلسي ،المحيط ،تح:عادل عبد الموجودعلى محمد معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،1413هـ ،1993م ،121/1

27- أبي عبيدة ،مجاز القرآن ،تع،محمد فؤاد سزكين ،مكتبة الخفاجي ،القاهرة ،283/2

28- الازهري ،تهذيب اللغة ،تح:عبد السلا محمد هارون ،الدار المصرية (ب ط) 407/1

29- الشاطبي ، الموافقات ، تع ابو عبيدة بن حسن ، دار بن عفان ط1، 1417هـ، 1997م، السعودية ،152/4

30- خالد عبد الرحمان العك،أصول التفسير و قواعده ،دار النفائس ،ط2 ،1406هـ -1986م .بيروت .

31- الذهبي ،التفسير و المفسرون ،مكتبة وهبة ،(د،ط)،ج1.

32- الرازي،مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط3 ،2011م .

33- الزجاج ،معاني الاعراب واعرابه ،تح:عبده شلبي ،عالم الكتاب ،ط1 ،1408هـ ، 1988م ،بيروت ، 290/3

34- الزرقاني ،مناهل العرفان ،تح.فواز أحمد زمرلي.دار الكتاب العربي .بيروت .ط1، 1415هـ،1995م ، 6/2

35- الزركشي ،البرهان في علوم القرآن،تح.محمد أبو الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث ،القاهرة

36- الزمخشري ،الكشاف،تح:عادل عبد الموجود،علي محمد معوض ،مكتبة العبيكان،الرياض ،ط1 ،1418هـ ،1998م 39/1

37- السيوطي ،مختصر الإتقان في علوم القرآن ،تع صلاح الدين أرقدان ،دار النفائس،بيروت ،ط2 ،1407هـ ،1987م.

38- عبد الرحمان ابن سليمان الرومي ،بحوث في أصول التفسير و قواعده .مكتبة التوبة.ب ط

39- الفراهدي،العين،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،424هـ ،2003م .

40- المحلي ،السيوطي ،تفسير الجللي ،دار التقوى،القاهرة .

41- محمود فهمي حجازي ،مدخل الى علم اللغة ،دار قباء ،القاهرة .

42- ساعد الطيار ،التفسير اللغوي للقرأن الكريم ،دار ابن الحوزي،ط1 ،1422

43- الهادي الجطلاوي،قضايا اللغة في كتب التفسير ،دار محمد علي الحامي ،ط1 ،1998 ،تونس .

44 - الصاوي ، حاسية العلامة الصاوي على التفسير الجلالين دار الفكر ، 1397هـ ، 1977م

45- الجرجاني ،التعريفات ، مكتبة لبنان ط،ج 1985بيروت 266

46- محي الدين الدرويش ، الاعراب القرآن الكريم وبينه ، دار إبن كثير ، اليمامة ،بيروت ، ط7، 1420هـ 1999م ، ج1.

-/2قائمة المراجع :

-1محمود فهمي حجازي ن مدخل إلى علم اللغة دار قباء للطباعة والنشر والتزيع ، القاهرة د ط

-2الهادي الجطلاوي ، قضايا اللغة في كتب التفسير ن دار محمد على الحامي ، ط 1 ، 1998 تونس.

-3عبد الله شحاتة ، علوم التفسير ، دار الشروق ، القاهرة ط 1 ، 1421 ، 2001-4.

خالد عبد الرحمن العك ، أصول التفسير وقواعده ، دار النفائس ط2 ، 1406 هـ ، 1986 م . بيروت.

5-الرومي ، بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، مكتبة التوبرة د ط .

3/- المجلات :

- مجلة القسم العربي ، محمد نعمان حسن ،الاتجاه اللغوي في تفسير التحريروالتنوير للطاهر بن عاشور جامعة بنجاب الاهور باكستان العدد الحادي و العشرين 2014م.

4/- مواقع ومنتديات :

1- ratt ps://vb.tafsir.net/tafsir

2-islam web.net-1988K217

3-ratt ps : // vb.tafsir.net/tafsir

4-www.attyyarKmet l container

5- جميع الحقوق محفوظة ، 1988-2017 islamweb.net.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول :	04-38
التفسير اللغوي ومكانته	04
نشأة التفسير اللغوي وطرقه وأساليبه	10
مدخل تمهيدي	40-46
الفصل الثاني	48-101
الإتجاه اللغوي	48
المآخذ	102
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهلرس المحتويات	